الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللغة و الأدب العربي

رقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل: ط1 280120249898461475

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر شُـعبة: دراسات لغوية

تخصُّص : لسانيات عامة بِعُنـوان :

المُصطلح اللّساني في كتاب مبادِئ اللّسانيّات للدّكتور:أحمد محمّد قدّور

دراسة وصفيّة تحليلية.

من إعداد الطالب :

بن حامد صالح

أمام لجنة المناقشة المُكوَّنة من السَّادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرُّتبة	الجامعة	الصِّفة
د لـبـزة مـخـتـار	أستاذ مُساعد أ	جامعة المسيلة	رئيساً
د جوبر عبد الحفيظ	أستاذ مُحاضِر أ	جامعة المسيلة	مُشرفاً و مُقرِّرًا
د صـالحي إبراهيـم	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مُناقشاً

السنة الجامعية:1445-1446هـ/ 2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث

انا الممضي أسفله السيد(ة) : بوحامد صالح الصفة: طالب .....

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 103207217 الصادرة عن : بلدية عين الحجل.

بتاريخ: 25 جويلية 2018

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث

(مذكرة ماستر) عنوانه:

المصطلح اللساني في كتاب مبادئ اللسانيات للدكتور: أحمد محمد قدور

تحت إشراف الأستاذ: د. عبد الحفيظ جوبر

أصـرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: ..... التوقيع : .....

مصادقة البلدية

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف
نقيب لعريبي

بسم الله الرحمن الرحيم

شُـــكـــر و عِرفـــان

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّمَ الإنسان ما لم يعلم،
و الصّلاةُ و السلام على رسوله الأعظم محمد بن عبد الله
صاحِبُ البيان المُحكم أما بعد :

الحمد لله على منّه و كرمه أن وفّقني لإتمام هذه المُذكرة
و إنّني في هذا المقَام لا يسعُني إلا أن أتقدّمَ بخالِص الشُكر و
التقدير إلى الأستاذ الفاضِل : د عبد الحَفيظ جوبر .
الذي تفضل بمتابعة هذا العمل ، و بسط لي يد العون، و لم يبخل
عليَّ بتوجيهاته القيّمة كما لا أنسى أستاذي لبزة المختار الذي
كان سندًا لي في إنجَازه .

كما أتوجّهُ بالشكرَ الجزيل إلى أساتذتي الأجلاء في قسم اللغة
و الأدبَ العربي و الأساتذة الكِرام أعضاء لجنة المُناقشة على
تفضلِهم بقراءة هذا البحث و تقييمهم لهُ .

إهــداء

بعد الحمدِ للّهِ العليّ القدير، و
الثّناءِ على جلالِه، أُصلّي و أُسلّم على خيرِ خلقِ اللّه
سيّدنا محمّد صلّى اللهُ عليه و سلّم.
أهدي ثمرةَ جُهدي إلى روحِ والديَّ .
إلى كلّ من شاركني عناء البحث، و كلُّ منِ جمعتني بهم دُروب الصّداقة و
المحبّة إلى كلّ من بقاش ر و حمدي ص. .كلّ باسمِه و مقامه .
إلى من تقاسمتُ معهم حُلو الحياةِ و مُرّها . . .إلى كلّ الأصدقاء الذين يسعُهم القلبُ
و لا تسعُهم هذه الصّفحة.
إلى كلّ طالبِ علمٍ مُجتهد، مُجاهدٍ في سبيلِ العلمِ و المعرفة ، و لِكُلّ من نذرَ جُهدهُ و
مالهُ لخدمةِ اللّغة العربيّة لغة البيان والحِكمة.

مقدمة

بما أنَّ اللّسانيّات هي الدّراسة العِلميّة للّغة، فقد احتوت على مُصطلحاتٍ دقيقةٍ ، تحمِلُ مفاهيمها داخِل مجالِها، ممّا أدّى إلى خلقِ ما يُسمّى "بالمصطلحِ اللّساني". وهو من الميادين التي عمِل عليها اللّغويّون جاهدين لِتأسيسِه و تأصيلِه من خلالِ البحثِ في المصطلحات اللّسانيّة و دراستها .

مع ظُهور اللّسانيّات الحديثة على يد العالم السويسري **فيرديناند دي سوسير** وهذا من كتابه الموسوم بِ "مُحاضرات في اللّسانيّات العامّة"، سارَعَ اللّسانيّون العرب إلى محاولة معرفة هذا العِلم الجديد و الغَوص في حيثِيّاتِه و مبادئه العامّة ، و ذلك من خلال البعثات الطُلاّبيّة من الجامعات العربيّة إلى أوروبا و تلقِّي هذه النظريّة الغربيّة من مصادرها الأصليّة، فكانت التّرجمة هي وسيطُ هذا التلقّي و جلبِه إلى الثقافة العربيّة .

كما حَاولَ اللّغويّون العَرب اقتراح نَظرةٍ جديدةٍ إلى اللّغة و كيفيّة تناوُلها، فكثُرت الأبحاث التي تُنادي بضرورة التّحديث والتّطوير في حقلِ الدّراسات الحَديثة و مناهِجها و اللّحاقِ بركبِ تطوّرها.فبرزت مجمُوعة من العُلماء العرب أخذُوا على عاتِقهم مسؤوليّة تعريف الدّارس العربيّ بهذا العِلم المُستَحدث المعروف باللّسانيّات ، ومن بين هؤلاءِ نجد الأستاذ **أحمد مُحمّد قدّور** الذي لم يتوانَ في إثراءِ الفِكر العربي بإفادةٍ كبيرةٍ تُعَدُّ مَعبرَ الكثيرِ من الأفكار اللّسانية ،فكان لِكتابه " **مبادئ اللّسانيّات** " الذي دعا من خلاله إلى الانفتاحِ على اتِّجاهات البحث اللّغوي اللّساني تأصيلاً لتُراثنا الزّاخر، و إرساءً لأفكارٍ نيِّرةٍ حاولت تقديم مُقاربة منهجيّة و موضوعيّة للتّفكير العربيّ الحديث في مجال اللّسانيآت العربيّة، و دعت إلى المُحافظة على أصالة تُراثِنا، والإلمام بمبادئ المناهج الحديثة ، وبذلك نتحاشى سَجْنَ تُراثِنا المُشرق فَنُخرجُه لِلعالم في أبهى حُلّةٍ.

أسباب اختيار الموضوع :

إنّ اللّسانيات كانت و مازالت واحِدةً من أهمّ العُلوم باعتبارها نافِذةً مفتُوحةً على العالم الغربيّ من خِلالها نُطِلُّ على إبداعاته و إضَافاته العِلميّة و المعرفيّة، ولأنّ حاجة الدّرس العربي لهذا العِلم أصبحت مُلحّة للوُقوف على عَتبـة المعرفة المُعاصِرة، فقد حظِيت هذه الدِراسة الجَديدة باهتمامٍ كبيرٍ من طرفِ الباحثين و الدّارسين في الوطن العَربيّ .

و تضافرت جُملة من الأسبابِ سَاهمت في **اختيار هذا البَحث** والخوضِ في غِمارِه أهمُّها:

_ أنّ البحث كان اقتِراحاً من الأستاذ المُشرِف.

- بِحُكمِ التخصّص و الرَّغبة في المزيد من المعرِفة اللّسانيّة.
- وكذلك حُبُّ الاطلاع على دراسات الأستاذ أحمد محمّد قدّور اللّسانيّة،لأنهُ أحد المُختصّين في اللّسانيّات.
- أهميّـة الكتاب و قِيمتُه العلميّة في حقل الدراسات اللّغـويّة والعربيّة.

إشكاليّة البحث :

تتمثّلُ إشكاليّة البحث في التَّساؤلات التَّالية :

- ✓ ما هي أهم المشاكل التي يُعاني منها المُصطلح اللّساني في الوطن العَربيّ ؟
- ✓ هل وُفِّقَت اللّسانيّات العَربيّة الحَديثة في إغناء الدّرس اللِّسانيّ العَربي بشكلٍ عامٍ، و المصطلح اللِّساني بِشكلٍ خاص؟
- ✓ فيمَ تتمثّلُ الأفكار التي جاء بها **أحمد محمّد قدّور**، وهل أثْـرت المُصطلح اللّساني و قدَّمت رُؤية موضوعيّة و عِلميّة لهُ ؟

أهداف البحث:

كانت الأهداف التي سَعَيتُ ورَاءَها في هذه الدِّراسةِ هي :

- التَعرّف على المادّة العِلميّة الواردِة في كِتاب مَبادئ اللّسانيّات لأحمد مُحمّد قدُّور، و تقديم صُورة إجماليّة للدّراسات اللّسانيّة التي قَام بها و ذلك بشيءٍ من الإيجَازِ و التَّلخيص
- التّعرّف على المُصطلحات اللِّسانيّة المُوظَّفة في هذا الكِتاب.

منهج البحث:

أمّا المنهجُ الذي سَلكتُهُ في هذا البحثِ فهو المَنهج الوَصفِي،باعتِباره المنهج الذي يتناسَبُ و طبِيعة الموضُوع، بالإضافةِ إلى المنهج التّحلِيلي مِن خلالِ مُحاولة تقديم بعضِ التّحليلات للظَّواهر اللّغويّة التي تناولها الكاتبُ و شَرحها ، وهكذا كان بحثُنا بِوصفٍ و تحليلٍ و مُقارنة لأهمِّ آراءِ الأستاذ"أحمد محمَّد قدُّور"مع بعضِ اللّسانيّين والمُؤلِّفين الآخرين أمثال **تمّام حَسّان** في مجال استعمال المُصطلحات.

هيكل البحثِ :

اتّبَعتُ في دِراستي هذه خُطّةً أُستُهِلّت بِمقدّمة شمِلت لمحةً عَامةً عن الموضُوع فِيما يخُصُّ تجلِّي الاختلاف حول المُصطلح اللّسانيّ، جُهود اللّغويين في تأصيلِ البَحث اللّساني العَربيّ، تَلتهَا بِطاقة فنيّة تَناولتُ فِيها فُصول و أبواب هذا الكتاب، و قدّمتُ نَبذة مُختصرة عن حياة الدّكتور"أحمد محمد قدور" وأهمِّ أعماله. ثمّ أدرجتُ مدخلاً سلّطتُ فيه الضّوء على القيمة العِلميّةِ لهذا الكتاب و أهداف الأستاذ من تأليفه لهُ،وكذلك تطرّقتُ إلى التسلسل الزّمني لِنشأة الدّرس اللّغوي عبر مُختلفِ الحضارات .

في الفصل الأول عَالجتُ بعض المُصطلحات والمَفاهِيم ذات الصِّلة بعِلم المُصطلح و اللّسانيّات و تناولتُ أيضاً مَناهج اللّسانيّات و فُروعِها، وبعض مُصطلحات اللّسانيّات و مُشكلاتها.

أمّا الفصل الثّاني فشمِلَ الأقسام الأربعة المُتمثلة في الدرس الصوتي و الصرفي و النحوي و الدّلالي. ففي المبحث الأول و هو الدّرس الصّوتي تطرّقتُ إلى مُصطلحي الفُونيتيك و الفونولوجيا وكذا عِلم الأصوات النّطقي بالإضافة إلى الحرف الصّائت و الصّامت ، وأهمّ ما أدلى به عُلماء الصّوتيّات في هَذا الصّددِ ، و بَعدها تعرّضتُ في المبحثِ الثَّاني الموسُوم بالدّرس الصّرفي أو (المورفولوجيا) إلى أهمّ القضايا التي تناولها الكِتاب من وحداتٍ صرفيةٍ أو ما يُسمّى بالمورفيم، ومصطلح السيمانتيمات والمباني الصّرفية وما تؤديه من معنى.

وفي المبحث الثّالث و المُتمثِّل في الدّرس النّحوي تطرّقتُ فيه إلى مُصطلح القَرائِن بِنوعيها: المَعنويّة و اللّفظيّة ، بالإضَافَة إلى تحليل التركيب الإسنادي بكُلِّ اتجاهاته وهي : الوظيفي و التّوليدي و التّوزيعي. أمّا المبحث الرَّابع فخُصِّصَ للحديث عن الدّرس الدّلاليّ وما وردَ فيه من مُصطلحات مثل الحُقول الدلاليّة و قضِيّة السِّياق و العلاقات الدّلالية بالإضافة إلى أشكال التغيّر الدَّلالي.

ثمّ تُوِّج هذا البحث بِخاتمةٍ جاءت جامِعةً لأهمِّ النّتائج التي أثمرتها فُصُول البحث،كما ذُيِّلَ البحث بقائمةٍ من المصادِر و المراجِع التي اُعتُمِدت في هذه الدّراسة.

المراجِع المُعتمدة في البحث :

كما اعتَمدتُ في دِراستي على مَجموعةٍ من المراجع في مُقدِّمتها كتاب "مبادئ اللّسانيّات" لأحمد محمَّد قدُّور، و"المُعجم المُوحّد للمُصطلحات اللّسانيّة" الذي تمَّ تأليفهُ من قِبل مجموعةٍ من اللِّسانيّين، و "قاموس اللِّسانيّات" لِصاحِبه المسدِّي ..و غيرهم.

الصّعوبات و العراقيل :

من طبيعة الأمُـور أنَّ كُلّ بحثٍ لا يخلُو من صُعوباتٍ و لَعـلّ من أبـرزِ الصّعوباتِ التي واجهتني هي صعُوبة تلخِيص الفُـصول لأنّها كانت تَحتوِي على زَخـمٍ كبيرٍ من المعلوماتِ، و كذلك صادفتُ نُـدرةً في الكُتبِ الورقيّة في موضوع عِـلم المُصطلح على مُستوى المكتباتِ، فكانَ لابُدّ من الاستِعانةِ بكتبٍ بِصيغةِ PDF و التي يَصعُبُ في الكثير من الأحيانِ تَحمِيلها لِمُطالبةِ أصحَابِها بضرُورة دَفع مُستحقّاتها.

و في الأخير أتقدم بِخالص الشُّكر لكلِّ من قدّم لي يدَ العونِ من قـريبٍ أو بعيدٍ، وأرجُو أن يكونَ ما قدّمتُه في هذا العملِ قد حقّق بعض ما قَصدتُه، فنحمدُ اللّهَ حمداً كثيراً.

وقد تمَّ بعونِ اللّه هذا البحث بتاريخ :

عين الحجل في :2025/05/21 م.

- ✓ الطالب : بن حامد صالح.

بطـاقة فنيَّة للكِتـاب :

1) – **عنوان الكتاب** :

مبادئ اللِّسانيّات .

2) – **اسم المُؤلِّف** :

أحمد مُحمّد قدّور.

3) – **الطّبعـة** : الثَّالثة.

4) – **دار النّشر** : دار الفكـر.

5) – **بلدُ النّشر** : برامكة، دمشق (سوريا).

6) – **سنةُ الصُّدور**: 1429هـ–2008م .

7) – **حجمُ الكتاب** : من الحجمِ الكبير.

8) – **عددُ الصّفحات** : أربعمائة و اثنان و عِشرُون (422) صفحةً.

الكتاب الذي نحنُ بصدَدِ دراستهِ قسّمناه إلى فصلين :

الفصلُ الأول : المُصطلح اللّسانيّ و مدخَل إلى اللّسانيّات.

الفصل الثَّـاني : * الدّرس الصّوتي و الدّرس الصَّرفي.

* الدّرس النّـحوي و الدّرس الدَّلالــي.

نبذة عن حياة المُؤلف أحمد مُحمّد قدّور

وُلِدَ في بلدة تل رفعت سنة 1948م، درس في كُليّة الآداب و العُلوم الإنسانيّة في جامعة حلب، حصل على إجازة في اللّغة العربيّة و آدابها و الماجستير في الدِّراسات اللّغويّة من جامعة حلب، حاز على درجة الدكتوراه في اللّغة العربيّة و آدابها من جامعة دمشق 1988، شغلَ عدّة مناصِب منها:

- مُدرِّس في قسم اللّغة العربيّة 1989م.
- رئيس قسم اللّغة العربيّة في جامعة تعز باليمن 1992-1993 م.
- رئيس قسم اللّغة العربيّة في كليّة الدّراسات الإسلاميّة و العربيّة في دبي 2003/2001م.
- عميد كليّة الدِّراسات الإسلاميّة و العربيّة في حلب 2007/2003م.
- مدير أوقاف حلب 2010/2008م.
- عضو لجنة مجلّة مُجمّع اللّغة العربيّة في دمشق.

الدكتور: أحمد محمّد قدّور

نَالَت الدِّراسات اللُّغـويّة قِسطاً كبيراً من اهـتِمام العُلماءِ، وقد بَـرَزت مجموعةٌ من النُّحـاة و اللُّغـويِّين العَرب الذين تكفَّلوا بِمُهمّة تعريـف الباحِث العـربيّ بهـذا العِلم الجـديد المعـرُوف باللِّسانيات،وهنا ذَاع صيتُ الباحِث اللّغـويّ واللِّساني **أحمد مُحمَّد قدُّور** الذي كانت مُساهماتُه و كِتاباتُه اللُّغوِيّة أهمّ منبعٍ للتصوّرات اللّسانيّة، حيثُ أصدَر كتاباً عنوانهُ: "**مبادِئ اللِّسانيَّات**" الذي ساهم بواسطته في توضيح بعض الأفكَار اللّسانيّة التي تُعِينُ الدّارسَ في حلِّ ألغازِ هذا العِلم.

القيمةُ العلميَّةُ للكِتاب:

لقد كـان كتابُ مَبـادئ اللِّسانيَّات رافِـداً لُغوِيًّا ذُو أهـميّةٍ كبيرةٍ ، فقد احتـَوى الكثِيـر من المعارِف المُرتبطة بِلُغـتنا العربيَّةِ، واكتَنَزَ بين صفحاتِه زاداً لُغـوِياً هاماً للإلمام بِكُلِّ ما جاءت به اللِّسانيّاتِ و مفاهيمِها،و رأى فيه اللِّسانيُّون مكسباً معرِفِياً أُضِيفَ إلى اللّسانيّات العربيّة ، فقد ساهمَ في خلقِ رصِيدٍ قاعِدي يأخُذ بِيد القَارئ العَربيّ لِيجُول بِسُهولةٍ بين مُختلفِ المفاهِيم اللِّسانيّة.

أهدافُه من تأليف الكتاب :

هُناك بعضُ الأسباب التي دَفعت **أحمد محمَّد قدُّور** لِتدوينِ كتابِه نذكُرُ منها :

1 –وَضعُ قـواعِـد عِلميّة دقيقةٍ تُعِينُ على تعلُّـم لُغتِنا العربيّة في صِيغٍ تُمكِّنُها من مُـواكبةِ الواقِع ، و مُستلزَمات العَصر.

2 –اِستِقطابُ بعض التصوُّراتِ المُستقَاة من الفِكرِ الغَربيّ والتي أُسقِطَت على لُغتنـا العَربيّة و تقريبِ مفاهيمِها إلى الباحِث العربيّ.

3 –إعَانة القارِئ على إدراكِ ماهِيّة اللّسانيّات،و تِعدادِ أوجُه الدّراسات اللّغويّة،و كذا توضِيح خاصِيّة كُل مُستوى على حِدى سواءٌ المُستوى الصّوتيّ أو الصّرفيّ أو النّحويّ أو الدّلاليّ .

4 –اهتمام الكاتِب بميدان اللّسانيّات بِحُكمِ تخصُّصِه في هذا المجال.

5 –إبرازُ معالِم الدّراسات اللُّغـويّة المُستمدّة من الغَربِ و ربـطِها بالمورُوث اللّغـويّ العربيّ الحديث مع مُراعاةِ عامِل التّحدِيث.

تاريخ البحث في الموضوع:

إنَّ التطرُّق للدَّرسِ اللُّغوي ليس حديثَ العَهدِ، وإنّما يَرجعُ زمنُ ظُهـوره إلى عُصُورٍ خَلت، كما صِيغَت مُعظمُ آراءِ المُؤرِّخين في كَونِ أنَّ المعَالم الأولى لِـهذا الدّرس تجـلَّت قبل ظهُورِ الإسلام و نَجِده كذلك عند كُلٍّ مِن :

1 – الهُـنود :

اهتمَّ الهُنودُ بالدَّرسِ اللُّغوي كثيراً و برعُوا فيه، والسَّببُ الرئيسيُّ الذي دفعهم لكلِ هذا الاهتِمام هو كتابُ **الفيدا (vida)** الذي يُعتبرُ الغايةَ الأسمَى للبحثِ اللُّغوي في ذلك الوقتِ،حيثُ أولوا عِنايةً قُصوى لِلجوانبِ الصَّوتيَّةِ و التَّركيبيَّة و الدَّلاليَّةِ[1]

2 – اليُونان :

كان التّفكيرُ اللُّغويُّ عند اليونانيِّين قديماً مُـرتبِطاً بالفلسفةِ، كما أنَّهم أدركُوا وُجُود لُغاتٍ أخرى غيرَ لُغتِهم من خِـلالِ الاختِلاطِ بالأجانِب (التِّجارة، الجُنود و المُعمِّرين) فأدّى ذلك إلى تعلُّمِ لُغاتٍ مُختلِفةٍ غيرَ لُغتِهم[2].

3 – الرُّومان:

كان الرّومان كَغيرهم من الأممِ قد أسهَبُوا في الدِّراساتِ اللُّغويّةِ و قد كان لهُـم فَضلٌ كبيرٌ في دفعِ الحركةِ العِلميَّةِ خاصّةً من المنظُورِ الدّلاليِّ و البلاغيِّ للُّغةِ.[3]

---

[1] يُنظرُ :أحمد حسَّاني،**مباحِث في اللِّسانيات**،كلية الدراسات الإسلامية،الإمارات،ط2،2013،ص10

2- يُنظرُ: شرف الدِّين الرّاجحي، **مبادئ علم اللِّسانيَّات الحديثة**، ص29

[3]- يُنظرُ زُبير درّاقي، **مُحاضرات في اللِّسانيَّات التاريخيَّةِ**، ديوان المطبوعات الجامعيَّةِ ،بن عكنون(الجزائر)،(دط)، ص15.

4 - الحضارةُ العربيّة:

معَ نُزولِ القرآن الكريمِ الذي كان لهُ الفَضلُ في صقلِ الفكرِ اللِّسانِي العَربيِّ، فقد أسهَمتِ الأبحَاث التي قدّمها العَرب قديماً في تطويرِ الفِكرِ اللُّغوي، و نَظراً لأهميّةِ اللُّغةِ في حياةِ الإنسانِ فقد تطرَّقَ إليها العديد من النُّحاةِ العربِ و أعطوها عِدّة تعريفاتٍ نذكُرُ منها :

* **اِبنُ جِنّي** حيثُ يقول :"أمّا حدُّها فهي أصواتٌ يُعبِرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهم." [1]

* أمّا **ابنُ خلدون** فيقُول: "اِعلم أنَّ اللُّغةَ في المُتعَارفِ هي لُغةُ المُتكلِّمِ عن مقصُودِهِ، و تلك العِبارةُ فِعلٌ لسانيٌّ ناشِئٌ عن القَصدِ لإفادةِ الكلامِ ، فلابُدَّ أن تصِيرَ مَلَكةً مُتقرَّرةً في العُضوِ الفاعِلِ لها وهو اللِّسان، و هو في كُلِّ أمَّةٍ بِحسبِ اِصطِلاحاتِهم". [2]

*" ومن عباقِرة المرحلة الأولى في الدَّرسِ اللُّغوي **الخليلُ بن أحمد** (ت175هـ) و تلميذِه بن قنبر المُلقّب **بسيبويه** (ت180هـ)، وكِلاهُما يُعَدُّ نموذَجاً لِلثقافةِ العربيَّة الجامعةِ". [3]

5 - الغربُ :

وهنا نُعرِّجُ إلى إسهَاماتِ العالِمِ اللُّغوي **فرديناند دِي سوسير**الذي اعتَبرهُ الباحِثُون أوَّل من رصَّ اللّبناتِ الأولى لِعلم اللّغة الحديث لِكونه أشهرُ اللّسانيّين المُحدثين بِدونِ مُنازِع ، وكان يرى أنّ هذا العِلم الذي يدرُسُ الأحداث اللّغَويّة مرَّ في الغَربِ بِثلاثِ مَراحل مُتتالِيةِ قبل أن يهتدِي إلى موضُوعِهِ الدَّقيق :

-مرحلة النُّمو.

-مرحلة الفيلُولُوجيا أو فقه اللُّغة.

-مرحلة الفيلُولُوجيا المُقارنة (النَّحُو المُقارن)[4]

---

[1]- ابنُ جِنّي، **الخصائص**، دارُ الكُتبِ المصريةِ، (مصر)، 1955،ج1،ص33.

[2]- عبد الرّحمان بن خلدون، **المُقدِّمةُ** ،تحقيق عبد اللّه محمود درويش، دارُ يعرُب، دِمشق، 2004، ط1،ج2، ص367

[3]-عبد الصَّبور شاهين، **في علمِ اللّغةِ العام** ، مُؤسسة الرسالة ، بيروت، (لبنان)،1993،ط6،ص10

[4]- يُنظرُ المرجع نفسهُ ، ص 11.

و تستَمِرُّ مسيرَةُ البحثِ اللُّغويّ اللّسانيّ من جِيلٍ لِآخـرٍ، كَما تستمرُّ الدّراساتُ اللّسانيّة هي الأخرى تلقى رواجاً لا نظِيرَ لهُ مِن قِبَلِ النُّحَاةِ و مَن سَلكَ مَنهجهُـم في تأليفِ وتدوينِ الكثيرِ من الكُتبِ في هذا البابِ.

الفصلُ الأول :

مُصطلحات و مفاهيم

المصطلح اللّساني

مدخل إلى اللّسانيّات

المبحثُ الأول: المُصطلحُ اللّسانيّ

في البداية وَجَب معرفة المصطلح كعِلمٍ قائمٍ بذاتِه:

علمُ المُصطلح :هو عِلمٌ يُعنى بدراسةِ المفاهيم و الخصائص التي يتميّزُ بها، و علاقاتها بين العُلومِ الأخرى لِكونِ هذا العِلم مُرتبِط بجميع العُلومِ، و يُشكِلُ مرجع المصطلحات الدّولية ، و هويّة الأمم. ومن وظائفه نقلُ المعرِفة من جيلٍ لآخر، كما يُعنى أيضاً بوضعِ المعاجِم وكذا دراستها.

أ. المُصطلح اللّساني:

لقد شَغلت قضِيّةُ المُصطلح عُموماً والمُصطلح اللّساني بِصِفةٍ أخصّ الكثير من الباحثين و الدّارسين، على اِعتبار أنَّ المُصطلحات مفاتيحُ العُلومِ و جوهرُها لكن ومع ذلك اختلفُوا في تعريفهِ ، و نجِدُ من هذهِ التّعريفات مايلي:

– يُعرِّفُهُ **سَمِير شريف استيتة** على أنّه :" المُصطلح اللّسانيّ و إن كان يُشيرُ إلى هويّة المصطلح باعتِبارِهِ تقييداً لهُ بِكونِه لِسانيّاً، يُمكنُ أن يكون مِظلّةً بحثيّةً تضُمُّ تحت جناحيها أعمالاً عِلميّةً، تبحثُ في المُصطلحات اللّسانيّة لا في المُصطلح بِعامةٍ، فيكونُ بذلك مُساوِياً في معناه، و دائرةِ اختِصاصِهِ لِلسانيّات المصطلح"[1].

و يقول **عبد السّلام المسدِّي** مخبِراً عن المصطلح و مجاله: "عِلمُ المُصطلح تنظِيريّ في الأساس ، تطبيقي في الاستِثمار،لا يُمكِن الذَّهابُ فيه إلاَّ بِحسبِ تصوُّرٍ مَبدئيٍّ لِجملةٍ مِن القضايا الدّلاليّة والتّكوينيَّة في الظّاهرةِ اللّغويَّةِ "[2].

[1]– سمير شريف ستيتة،**اللّسانيّات، المجال والوظيفة و المنهج**،عالم الكُتب الحديث،عمان(الأردن)(ط1)،2008،ص341

[2]– عبد السّلام المسدّي ، **قاموس اللّسانيّات**، الدّار العربيّة للكتاب،(ط1)،1984 ص22.

و مِن خـلالِ هذه التّعريفاتِ يتجلّى لنا أنَّ المُصطلح اللِّسانيّ لهُ عَلاقـة وطيدة باللِّسانيّاتِ، حيثُ أنَّ هذه الأخيرةِ هي التي تُحـرِّكُ عِـلم المُصطلح الذي يحمـلُ في طيّاتِه أعـمَالاً عِلميّةً يبحثُ من خلالِها عن المُصطلحات اللِّسانيَّةِ.

ب. إشكالية المُصطلح اللِّسانيّ :

إنَّ الحدِيثَ عن الإشكالية هو حديثٌ مُـتعـدِّدُ الجوانِب و مُتشعِّـب الأطراف، و هُنا نقِفُ عند بعض المشاكـل المُصطلحيّة التي أثـارها الدّكتـور **أحمد مُحمّد قدّور** و نُبيِّن موقِفهُ منها وهي كالآتي :

* يرى **أحمد مُحمَّد قدُّور** أنَّ أغلب المُصطلحات تنقُصُها الدِقَّة، أو أنها لا تخلو من نَقائِصٍ في الدَّلالةِ بِسببِ تعدُّدِ مجال الاستعمال و اِختلاف المنهج[1].

* لقد نظرَ **أحمد مُحمَّد قدُّور** إلى هذه الظَّاهِرةِ نظرةَ المُتعامِلِ مع واقِعِ الحالِ، فلا هو أنْكرها ولا هو أقرَّها، و إنَّما دَعى إلى توحِيدِ الجُهودِ و التَّنسيـقِ بين الجِهاتِ المعنيةِ بهـذا الأمـــرِ.

* و قَد يتجسَّد الاضطراب في دلالة المُصطلح اللّسانيِّ عِند الوُقُوع في خـطأ أثنـاء تـرجمة المصطلح الأجنبي، فيتمُّ اللّجوء إلى التّعبير عن المُصطلح بجملةٍ أو أكثر بدل وضعِ كلمةٍ واحدةٍ لهُ أو تركيباً إضافيا أو وصفياً ، فيؤدّي ذلك إلى الإبقاء على وجُود الإصلاح الأجنبي أساساً و ترسيخه عِوض الإستغناء عنه باللّفظ العربي أو المُعرّب[2].

*"كما أشارَ إلى أنَّ الدّكتور**عبد العَـزيز العمَّـاري** يـرى أنَّ النَّحـوَ الأصيل مُشتَّتٌ في النّحـو العربيّ القديـم، و هو يتوفَّـرُ على كَـمٍّ مُصطلحِي هائلٍ يكـفي لِتغطِيةِ المصطلح اللِّسانيّ"[3]، و كذلك الدكتور **وليد محمّد السّراقي** الذي يـرى أنَّ التَّأصيل التُّراثي هو السَّبيل الذي يُخرِجُنا من فوضَى المُصطلح".[4]

---

[1]- أحمد محمد قدور ، **مبادئ اللسانيات**، ص 50

[2]- ينظر المرجع نفسه ،ص 55

[3]- عبد العزيز العمّاري، **قضايا لِسانيّة**، مكتبة سِندِي، مكناس(المغرب)،(ط1) ،2000 ،ص88.

[4]- وليد محمّد السراقي، **فوضى المُصطلح اللِّسانيّ**، مجلة اللّغة العربية،(ط1)،دمشق(سوريا)،ج2،ص390.

لقد دَرسَ أحمد محمَّد قدُّور هذه المسألة و عَدَّ قضيّة تأصِيل المُصطلح اللِّسانيّ من التُّراث واحدة من أهمِّ جوانِبِ اِختلالِ هذا المصطلح، و ذهَبَ إلى أنَّ ما يعتَرِيهِ من غُمُوضٍ و تعميمٍ مَبعثُهُ عدم التَّدقيق في معرِفة دلالة المُصطلح بين القديم و الحديث، وضربَ لذلك مثلاً بِمصطلح **philologie** فقد تَرجَم بعضُ الباحثين هذا المُصطلح بِ(فقه اللُّغةِ) وهو تفسيرٌ حرفِيٌّ للمصطلح الأجنبِي مِن غيرِ أن يتنبَّهوا إلى أنَّ مُصطلح فِقه اللُّغة مُستعمَلٌ في القرن الرَّابع الهجري بِمُواصفاتٍ معرُوفةٍ، و قد أدَّى هذا إلى خلطٍ و لُبسٍ واضحٍ بين دلالة الفيلُولوجيا و فقه اللُّغةِ.

"فهُو يرى ضرورة الإبقاءِ على المُصطلح العَربيّ كما هوَ،واللُّجُوءِ إلى اِقتِراضِ المُصطلحِ الأجنبيِّ دخيلاً أو مُعرباً، "فإذا أرادَ الباحِثُ مثلاً التعبير عن مفهومِ مُصطلح **philologie** يُعبِّرُ عن ذلك بمُصلح (فيلولوجيا) أمّا إذا أرادَ أن يُعبِّر عن المفهوم العربي التُّراثي يستعمل مُصطلح (فقهُ اللُّغةِ) من أجلِ ضبطِ المُصطلحِ و دَرءاً للغُمُوضِ و الخَلطِ."[1]

علاقةُ عِلمِ المُصطلحِ باللِّسانيَّات :

"اختلف الدّارِسون في ضبطِ العَلاقةِ بين اللِّسانيَّات و عِلم المصطلح، فمِنهُم من اعتبرهَا مجالاً من اللِّسانيَّات، ومنهم من اعتبرها عِلماً مُستقِلاً بذاتِه، واعتبرَ الشِقُّ الأول وهو الغالبُ أنَّ كِليهما يعتمِدُ المادّة اللُّغويّة رغم اِختلافِ المُنطلقات و المناهِج، و ذهَبَ الشِقُّ الثَّاني إلى أنَّ كليهما مُختلفٌ عن الأخر منهجاً و مادةً، مُركِّزاً في ذلك على الجانِبِ النَّظري الذي تستنِدُ إليه كُلٌّ منهُما، فنِظامُ اللِّسانيَّات و مُنطلقاتُها غير نِظامِ المُصطلحيَّةِ و مُنطلَقاتُها".[2]

[1] – أحمد مُحمد قدُّور، **مبادئ اللِّسانيات**، ص56.

[2] – خليفة الميساوي،**المصطلح اللِّسانيّ و تأسيس المفهوم**، منشورات الاختلاف، الجزائر،(ت م)،2013،ص39 .

"كما أنَّ لِعلمِ المصطلح علاقاتٌ بِعدّةِ عُلومٍ، من بينها اللِّسانيَّات، وهذه الأخيرة هي علمٌ يدرُسُ اللُّغةَ دراسةً عِلمِيّةً و تقومُ على الوصفِ و مُعاينةِ الوقائِع بعيداً عن النَّزعةِ التَّعليميَّةِ والأحكامِ المعياريَّةِ".[1]

ومنهُ يتَّضِحُ من خلالِ ما سبق أنَّ عِلم المصطلح لهُ علاقة مع جميعِ العُلومِ والتي من بينها اللِّسانيَّات، و هي علمٌ يدرُسُ اللُّغةَ دراسةً علميَّةً من ذاتها و لِأجلِ ذاتها.

[1] – نعمان بوقرّة، **المدارس اللِّسانية المُعاصِرة**، مكتبة الأدب، القاهرة (مصر)،(دط)،2003، ص67

المبحثُ الثَّـاني: مدخـلٌ إلى اللِّسانيَّات

I. تعريفُ اللِّسانيّات وتاريخها:

I.-1 لُـغةً:

وردَ في القرآن الكريم قولهُ تعالى:﴿**وما أرسلنـاَ من رسولٍ إلاَّ بِلسـانِ قـومهِ لِيُبيِّن لهُـم**﴾[1] ومعنى "بلِسانِ قومه بلُغةِ قومهِ"[2]

جاءت لفظةُ لِسان في هذه الآية بمعنى"بِلسانِك العربيِّ الكاملِ"[3]

أمّا فيما يخُص معاجِم اللُّغة العربيّة فقد جاء في لِسانِ العربِ **لابنِ منظور**:

" لَسَنَ,اللِّسانُ: جارِحةُ الكلامِ، واللِّسانُ المِقْول...واللَّسانُ اللُّغة...واللِّسْنُ بكسرِ اللّام: اللغة، و اللِّسانُ الرِّسالة.[4]

أمّا الخليلُ بن أحمد الفراهيدي فيقول في مُعجمِهِ العين عن لفظةِ لَسَن بأنَّها :

" اللِّسانُ:ما ينطِقُ، يُذكَّرُ ويُؤَنّثُ، ولَسَنَ فُلانٌ فُلاناً يلسُنُه،أي أخذَهُ بِلِسانه..واللِّسانُ الكلام"[5]

و منهُ تدورُ لفظةُ **لَسَنَ** في معاجِم اللُّغة العربيّة حول الحديثِ و الكلامِ و اللّغة و الرِّسالةِ.

---

[1]- سورة ابراهيم ،الأية 04

[2]- أبو حيَّان الأندلسي، **تفسيرُ البحرِ المحيط**، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكُتب العلمية، بيروت(لبنان)، (ط1)،1993،ج5،ص394.

[3]- ابنُ كثير، **تفسيرُ القرآن العظِيم**، تحقيق سامي محمّد بن محمّد السّلامة،دار طيِّبة،الرِّياض(السعودية)،(ط1)،1997، ج6، ص162.

[4] - ابنُ منظور، **لِسانُ العربِ**،المُجلد الثالث عشر، بيروت(لبنان)،(ط1)،(دت).

[5]- الخليلُ بن أحمد الفراهيدي،**العيـن**، ترتيب و مراجعة داود سلُّوم وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت(لبنان)،(ط1)،2004، ص747.

I. -2 اصطِلاحاً:

يُعـرِّفـها **أحمد محمَّد قدّور** في كتابـهِ مبادئ اللِّسانيَّات بأنها: "عِــلمٌ يدرُسُ اللُّغـة دراسـةً علميَّةً تقـومُ على النَّزعةِ التّعليميّةِ والأحكامِ المِعياريّة. وكلِمة(عِـلم) الـواردة في هـذا التعريف لهـا ضرورة قُصـوى لتمييـزِ هذه الدِّراسةِ العلميَّة من غـيرِهـا وما تقتضِيه من منهجيّـةٍ وكذلك الانطِلاق من أُسُسٍ موضوعيَّةٍ".[1]

"و يرى دي سوسير أنَّ اللِّسانيَّات فـرعٌ من السِّيمياء (**Sémiologie**) أي عِلمُ العلامات الذي يتنـاولُ الأنظِمة المتعدِّدة التي بِدورها تُمكِّنُ الأعمال البشريّة من أن يكـون لها معـنى و تصيرَ في عِدادِ العلاماتِ".[2]

"كمَا أنَّ اللِّسانيَّات ترجـعُ بِوصفِها عِلماً حديثاً إلى القرن التَّاسع عشر، فقد شهِــدَ ثلاث مُنعطفاتٍ كُبرى، هي اِكتشافُ اللُّغة السّنسكريتيّة و ظُهُور القواعِد المُقارنةِ و نُشوء عِلم اللُّغة التّاريخيّ، أمّا اكتشافُ السّنسكريتيّة فقد تمَّ بِصورةٍ جَلِيّةٍ على يـدِ **ويليـام جونـز (W jons)** (ت 1794م)".[3]

و تمَّ تداوُل اللغة السّنسكريتيّة في إطار اللّغـاتِ الهندِيّة الأوروبيّة، فأصبحَ هـذا الاكتشاف مادةً لِتطبيقِ أسلوبِ المُقارنةِ، و أوّلُ من كرَّس الأسلوب المُقارن في الدِّراساتِ اللُّغـوِيّة آنذاك **شليجـل (Schlegel)**(ت1829م) الذي دَرسَ الحضارة الهِندِيّـة وساهم في تصنيفِ اللُّغاتِ.

---

[1]- أحمد محمّد قدّور، **مبادئ اللِّسانيّات**، ص15.

[2]- أحمد مومن، **اللّسانيّات النّشأة و التطوُّر**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحةُ المركزيّة، بن عكنون(الجزائر)، (ط1)، 2005، ص121.

[3]-المرجعُ السّابق ، ص17.

"ثُم بَرزَ الأسلُوب التّاريخي الذي اعتَمدَ في طُرقهِ العِلميّة على رَصدِ التطوُّر التَّاريخيّ، و اهتمَّ بمعرفةِ جميع التطوُّرات اللَّفظِيّة في لُغةٍ ما من خِلالِ تاريخِها، كما يدرُسُ هذا الفرعُ لُغةً ما دِراسةً تاريخيّةً من حيثُ أساليبها في مراحلها التّاريخيّةِ المُختلِفةِ، فيتتبَّعُ اللُّغة منذُ عَصرِها الطُّفوليّ".[1]

و لِاستكمالِ المفهُوم العام للِّسانيَّات و تاريخها اختار **أحمد مُحمَّد قدُّور** الوُقُوف عِند **دي سوسير** و كتابِه، فكُلُّ الدَّارِسين المُحدَثِين يرَون أنَّ **دي سوسير** هو الأبُ الحقيقيُّ للِّسانيّات، وقد نالَ شُهرَتهُ من كتابِه (مُحَاضرات في الألسُنيّة العَامَّةِ) الذي أعدَّهُ و نَشرهُ تلامِيذُه وعلى رأسِهم **بَالِي (Bally)** حيثُ صَدرَ بعدَ وفاتِه بِثلاثِ سنواتٍ عام 1916 م.

و كانت أفكارُه تتجلَّى في طائِفةٍ من المسائلِ ميَّزت توجُّهَهُ الذي عُرِفَ بهِ و نَذكُرُ منها :

1)- ثُنائيّة لِسان / كلام:

فقد ميَّزَ دي سوسير بين ثلاثةِ مُصطلحاتٍ أساسيّةٍ هي :

أ- **اللّغة** : وهي مَلَكَةٌ إنسانيّةٌ تظهرُ في القدرات الفِطريّة التي تسمَحُ بالإنجازِ الفِعليِّ للُّغةِ عن طريقِ نسَقٍ من العلاماتِ.

ب- **اللِّسان** : هو النِّظامُ التّواصُلي الذي يمتلِكُه كُل فردٍ ينتمي إلى مُجتمعٍ لُغوي مُتجانِسٍ.

ت- **الكَلام** : "وهو الإنجازُ الفِعلي للّغةِ في الواقِع".[2]

2)- ثُنائيّة الدّال و المدلول: (Signe)

استخدمَ دي سوسير مُصطلح **(Signe)** أي رمز أو عَلامةٍ للدَّلالةِ على الكلِمة لفظاً و

---

[1]- عبد الغفَّار حامِد هِلال، **علم اللّغة بين القديم و الحديث**، دارُ الكتاب، (ط2)،1986،ص77.

[2]- أحمد حسّاني، **دراساتٌ في اللِّسانيّات التّطبيقيّة،حقلُ تعليميّة اللُّغات**،ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون (الجزائر)،(ط2)،ص06.

معنىً.و الرّمزُ اللّغوي لهُ وجهان لا ينفصِلُ أحدهما عن الآخر **الدّال (Signifiant)** وهو الصّورة الصّوتيّة، و **المدلول (Signifié)** وهو الصّورة المفهُوميّة، و يَتمُّ قصْدُ الدّلالة **(Signification)** بإقتران الصّورتين الصّوتيّة و الذّهنيّة وبِحضورهما يحصُلُ الفِهم.

3) ثُنائيّة تزامُن / تعاقُب :

"يرى دي سوسير أنَّ الظّواهِر اللّسانيّة يُمكِنُ تناولها بالنّظرِ إلى الزّمنِ بطريقتين: احداهُما • لِسانيّات تاريخيّة : وتهتمُّ بالتعقُّبِ المرحلي للظّاهرةِ اللُّغويّة عبر التّاريخ ، أمّا الأخرى • لِسانيّات آنِيَّة : و هي تسعَى إلى وصفِ بُنيةِ النِّظامِ اللّسانيّ و تحليلِها في ذاتِها، و من أجلِ ذاتِها بمَعزلٍ عن الأثَرِ التَّاريخي".[1]

II.مناهجُ اللّسانيّات و فروعها :

يُقالُ إنَّ العُلومَ لا تكتسِبُ مِصداقيّتها إلاّ من خِلالِ مناهِجها و مدى تماسُكِها، و قُدرةِ هذه المناهج على استِخلاصِ المعارِف، كما لا يُمكِنُ التحدُّث عن عِلمٍ قائمٍ بذاتِه بدون منهجٍ يُفصِحُ عنه و يوضِّحُ صورتهُ.

و قد اتّفقَ اللّغويّون على أنَّ المناهج اللّسانيّةِ التي يمكنُ تبنِّيها هي بِحسَبِ زمنِ ظُهورِها :

- ✓ المنهجُ المقارن.
- ✓ المنهجُ التّاريخي.
- ✓ المنهجُ الوصفي.
- ✓ المنهجُ التّقابُلي.

[1]- أحمد حسّاني، **دراساتٌ في اللّسانيّاتِ التّطبيقيّة،حقلُ تعليميّة اللُّغات** ، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون (الجزائر)،(ط2)،ص60.

II. -1- **المنهجُ المقارن:** وهُو يوازِنُ بين الظّواهِر اللُّغويّة في مجموعةٍ من الألسنة، وذلك يتمُّ من جهتين إمّا بالوُقوف على روابِط التَّقارُب بين هذه الألسُنِ ونجِدُ ذلك في اللّسانيّات المُقارنة، و إمّا بالكشفِ عن الصِّفاتِ المتقاطعة بين هذه الألسُن جميعِها والتي تقُودُنا إلى الكشفِ عن القوانين العامّةِ للظّواهر اللّغــويةِ، و نجدُ ذلك بِوُضوحٍ في اللّسانيّات العامّةِ.[1] "و قد يُرادُ بالدِّراسة المُقارنة تناوُل مرحلتين زمانيّتين أو أكثر من مراحِل التطـوُّر التّاريخيِّ لِلُغةٍ واحـدةٍ والهـدفُ من هذه الدِّراسةِ الوُصول إلى التغيُّـرات اللّغـويّة التي حَدثـت أثنـاء تلك المرحلة".[2]

II. -2- **المنهجُ التّاريخيّ:** وهو يتناولُ دراسةِ الظَّاهِـرة اللُّغوية عـبـرَ أزمـنِةٍ مُتباينة قصد التّأريخِ وبيانِ التطوُّر و التغيُّر الذي يُصيبُ اللغة عبر العصور المُختلفة."كما يُعنى كذلك بالتغيُّر الدّلالي للّغة، و مراحل تطـوُّر لُغةٍ واحدةٍ أو مجموعةٍ من اللُّغَـاتِ عبر مسِيرتها و مظاهرِ هذا التطوُّر و نتائِجه"[3]

II.-3- **المنهجُ الوصفيّ :** وهو من أهمِّ المناهج المُستحدثة في البُحوثِ العِلميّةِ، " فيتناول بالدّرسِ العِلميِّ كلّ الظّواهر اللّغويّةِ بعد تَحديد مجالِها و زمنِها و بِيئتِها"[4]

---

[1] - يُنظرُ: رياض عبّود غوّار الديلمي، **اللّسانيّات و الصّوتيات جُهودٌ في اللّغةِ**، تحقيق رمضان عبد التوّاب،دار غيداء،(ط1)، 2014، ص78

[2] - مُحمّد حسن عبد العزيز، **مدخل إلى عِلم اللُّغة**، دار الفكر العربيّ،(دط)،1998، ص151.

[3] - علي زوين، **منهج البحث اللّغوي بين التّراث و علم اللّغة الحديث**، دار غيداء، عمان(الأردن)،(دط)،2013، ص44.

[4] - أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، ص28.

"و لا يُميِّزُ هذا المنهج في تناوله للظّاهرةِ اللّغوية بين اللّغة و اللّهجةِ، و قد أرسى دعائم هذا المنهج **دي سوسير**"[1]، الذي أشَار إلى أنَّ موضوع اللُّغة هو اللّغة ذاتِها و من أجلِ ذاتِها.

II.-4- المنهجُ التّقابُلي: هو منهجٌ يهتمُّ بالدِّراسات و المُقاربات بين اللّغات،" فهو منهجٌ ذو صِبغةٍ تعليميّةٍ ، ويتناولُ لُغتين أو لهجتَين أو مُستَويين من الكلامِ بالدّرسِ العلميّ للتوصُّلِ إلى الفُروق الموضُوعيّة بين الطّرفين الذَيْنِ تُبنى عليهِما الدِّراسة".[2]

والفرقُ بينهُ و بين المنهج المُقارن هو أنَّ هذا الأخِير هو أقدمُ مناهج علم اللّغة الحدِيث، أمّا المنهج التّقابُلي فهو الأحدَث فيهم،كما يُركّزُ على أوجُه الاختِلاف بين اللُّغات بِغرضٍ تَعليميّ بينما يهتم المنهج المقارن بأوجُه الاتِّفاق بين اللُّغات.

وقد أشار أحمد محمّد قدّور إلى أنَّ العلوم المُنتمِية إلى اللّسانيات تنقسِمُ إلى قِسمين هما :

- اللِّسانيّات النّظريّة **(Linguistique théorique)**
- اللّسانيّات التّطبيقيّة **(Linguistique appliquée)**

و تشمُل اللسانيات النظريَّة علوم اللُّغة التي تهتمُّ بالظّواهر اللُّغوية وحدها، كعِلمِ الأصواتِ وعلم الصّرفِ ..إلخ ، في حين أنَّ اللّسانيات التطبيقيَّة هي نظريةٌ علميّةٌ بحتةٌ يُمكنُ تصوُّرها بتكوين المادّة عن طريق الأنماط و ترسيخِ المفاهيم التي يتمُّ تحويلُ النّتائج النّظريّة فيها إلى مُستوى تطبيقيّ.[3]

---

[1]- نور الهُدى لوشن، **مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث التّربوي**، المكتب الجامعيّ الحديث،(دط)،2008، ص295.

[2]- أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، ص29.

[3]- يُنظر: صالح بلعيد، **دُروس في اللسانيّات التّطبيقيّة**، دار هومة،(دط)، (دت)،ص11.

III.مُصطلحات اللّسانيّات و مشكلاتُها:

لاشكَّ في أنَّ اللّسانيّات هي واحدةٌ من تلك العُلوم الرّائِدة باعتِبارِها نافِذةً مفتُوحةً على العالمِ العربيّ، و نتيجةً للزّخمِ المَعرِفيّ الكبير والتقدّم التّكنولوجي الهائِل الذي عرفهُ العالم فإنّ اللّسانيّات العربيّة تشهدُ اليوم اضطِراباتٍ على مُستوى مُصطلحَاتها.

"فقد قاربت المُصطلحات المُعرّبة أو المُترجِمة لمصطلح **(Linguistique)** ثلاثة و عشرين مُصطلحاً حسبَ ما ذكرَهُ الدّكتور **عبد السّلام المسدّي**، نحو عِلم اللّغة، الألسُنِيّة، اللّغويّات، الدِّراسات اللّغويّة الحديثة، عِلمُ اللّغة العام، وعِلم اللِّسان و اللّانغوستيك".[1]

و قد اكتسحت العالم العربيّ فوضى عارِمةً في التّرجمةِ و النَّقلِ إلى اللُّغة العربيّة فَقُدِّمت للمُصطلحِ الواحدِ ترجماتٍ عدِيدةٍ ، فسَادَت بعد ذلك الفوضى، و ضَاعتِ الأهداف و الغايات و تشتّتتِ الجُهود فاختلطتِ النّتائج .

" فبالوُقوفِ على جُهودِ المشارِقة و المغارِبة يتبادرُ لنا أنّهم اختلفُوا في ترجمةِ مُصطلح **(Linguistique)**، فعِند المشارِقةِ نجِدُ ترجمة عِلم اللّغة، اللّانغوستيك...وغيرها، في حين نجد المغارِبةُ فقد استعملوا لفظة الألسُنِيّة، اللِّسانيّات.. وغيرها".[2]

" و قد اختلفَ المُؤلّفون و المُترجِمون و هذا طبيعيّ و مُتوقّع في المُصطَلحات الدّالّة على مَعانٍ واحِدةٍ ، حتى أنَّ المُطّلِع المُبتدِئ لَيَقعُ في البلبلةِ و الحِيرةِ و الاختِلاط ".[3]

---

[1] – عبد السّلام المسدّي، **قاموس اللّسانيّات**، الدّار العربيّة للكتاب،(دت)،ص72.

[2] – يُنظر: رابح بوحوش، **المناهج النّقديّة و خصائص الخطاب اللّسانيّ**، دارُ العُلوم، عنّابة(الجزائر)،(دط)،2010، ص173.

[3] – محمود السّعران، **علم اللّغة(مُقدّمة للقارئ العربي)**، دار النّهضة العربيّة، بيروت(لُبنان)،(دط)، ص29.

و قد توصَّلنا إلى أن أحمد مُحمّد قدّور كان يركِّزُ على جُملةٍ من الاقتراحات أراد وضعَها بين أيدِي الباحثين رُبّما تجِدُ قَبولاً و استجابةً للعملِ بها و نَذكُرُ منها :

1. اِستخدام ما هُو شائِع و مُتدَاول وإن كَان بِه ضُعفٌ أو قُصُور.
2. الوُقوف ضِد كُل مُحاولات التّسابُقِ على سنِّ المُصطلحاتِ لِما ثَبُتَ أنَّ لهُ مصطلح معرُوفٌ أو أكثر.
3. اِعتِماد ما صَدَر عن الهيئات الجماعيّة المُعتَمدة و نشرِه في الدّراسات و التّرجماتِ.
4. التّنسيق بينَ الطّلبةِ الدّارِسين و الباحِثين لتجنُّب الانعِزاليّة و التفرُّد قدرَ المُستطَاع.
5. دفع المؤسّسات المُخوّلة و المسؤُولة إلى تبنِّي المُصطلحات المُوحَّدة والمُتَّفق عليها.
6. المُبادَرة إلى إنشاء جَمعيّةٍ عِلمِيّةٍ وظِيفتُها هي الاهتِمام بالمُصطلحِ العِلميّ عامّةً و المصطلح اللِّسانيّ خاصّةً .

الفصلُ الثّاني :
مُصطلحاتٌ في الكتاب
- الدّرس الصّوتي - الدّرس النّحوي
- الدّرس الصّرفي - الدّرس الدّلالي

المبحث الأول : الدّرسُ الصَّوتيّ.

يهتمُّ عِلمُ الأصوات بدراسة المادة الصَّوتيّة التي يُقصَدُ من ورائها دراسة الأصوات اللُّغويّة المُجرّدة و تِبيانِ خصائصها و مخارِجها للُوُقوفِ على طبِيعتها، وهو عِلمٌ قائمٌ بذاتِه ينطَوِي على عِدّة فروع أبرزُها عِلم الأصوات النُطقيّ.

1) –علم الأصوات النُّطقيّ:

و يَعتمدُ في دراساته وتَحليله للأصوات اللُّغويّة على الطبِّ وعِلمي التَّشريح و الفيزياء، كما أنّهُ يهتمُّ بدِراسة مخارج و صِفات الأصوات اللُّغوية وما يتبعُها من ظواهِر صوتيّةٍ مثلَ النّبر و التّنغيم، كما أنّ الدِّراسات العربيّة في هذا المجال تحتكُّ بالعامِل الأجنبيِّ،"ونجِدُ أنَّ من مُؤسِّسي هذه الدّراسةِ **الخليلُ بن أحمد** وتِلميذِهِ **سيبويه** اللَّذينِ اعتَمدا آلِية النُّطقِ في وصفِ الجِهاز النُّطقي"[1].

1) –أ– وصفُ جهازِ النُّطقِ :

"بيَّنت الدّراسات الحديثة أنَّ ترتيب أعضاء جِهاز النّطق من الأسفلِ إلى الأعلى يبدأُ من الرِّئتينِ فالقصبةِ الهوائيّةِ فالحُنجُرة، وبعدها الوتران الصّوتيّان و لِسانُ المِزمارِ مُروراً بالبلعومِ و اللِّسانِ ثمَّ اللّهاةِ والطّبقِ و الغارِ، و بعدها الأسنان ثم الفكّ السُّفلي ويليه التّجويف الأنفي ثم الشّفتانِ"[2].

و حتّى تتمّ عملية النُّطقِ لابُدّ من توفّرِ بعضِ الشُّروطِ نذكُرُ منها :

- – تشكيلُ ممرٍّ صوتيٍّ بواسطة أعضاء النُّطقِ الثَّابِتة.
- – تحريكُ هواءِ الزّفيرِ بِشكلٍ مقصودٍ، و بِقوّةٍ زائدةٍ.

---

[1] – أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللِّسانيّات**، ص77.

[2] –منصور بن مُحمّد الغامدي، **الصّوتيّات العربيّة**، مكتبة التّوبة، الرِّياض(السعوديّة)، (ط1)،2001، ص23.

- – اِعتِراضُ أعضاء النُّطقِ المُتحرِّكةِ لِتيّارِ الهواءِ الذي يصدُر من الرِّئتينِ في مواقع مُحدّدةٍ.

كما أنَّ الدّكتور **عاطِف فضل مُحمّد** اِختلفَ مع الدّكتور **أحمد مُحمد قدُّور** في باب ترتيبِ أعضاءِ جِهازِ النُّطقِ، فالأوّلُ رتَّبها من الأعلى إلى الأسفلِ، بينما الثَّاني أوردَها مُصَنّفةً من الأسفلِ إلى الأعلى مع الإبقاءِ على نفسِ الشُّروطِ التي اِرتآها مُحمّد قدُّور و التي ينجُمُ عنها الصّوت اللُّغويّ.

1)–ب– الأصواتُ الصَّامِتة و الصَّائِتة:

يتشكَّلُ الصَّوتُ عن طريقِ اِعتِراض الهواء لـهُ، فيحـدُثُ بذلك تضييقٌ في مسلكِ الهـواءِ الخارجِ من الرِّئتين، فتتولَّدُ لنا أصواتٌ ذات سِمات مُختلفـة تُسمّى المجموعة الأولى أصواتاً صَّامِتةً، والثَّانية بالأصواتِ الصّائِتةِ.

فالحرفُ الصّامت و الذي يُقابله في الفرنسيّة مُصطلح(**Consonne**) هو ما تشكّلَ عن تضييقٍ في ممرِّ الهواءِ، و يُسمّى أيضاً في لُغتنا العربيّة بالسّاكن و الحبِيس.

و هو أيضاً اِنسِدادٌ جُزئي أو كلِّي للهواء في جهاز النُّطقِ ، وهي ثمانية و عشرون صوتاً[1] في حين حصرها بعضُ النّحويِّين في سبعةِ أصواتٍ هي: (الميم، التّاء، السِّين، النُّون، اللّام، الهاء والهمزة)[2].

أمّـا الصَّائِتُ و الذي يُـقابِلُه في الفرنسيّـة مُصطلح (**Voyelle**) فهـو صوتٌ طـليقٌ لا يعترِضُ مسارهُ أيُّ فاصلٍ و نسمِّيه أيضاٌ في لُغتِنا بالحركة أو العِلّة أو الصّوت اللّيِّن.كما أنّ الصَّائِت لهُ سِمة يمتـازُ بِهـا و هي التَّصويت العالي وارتفـاع درجـة الصّوت و تضُـمُّ ثلاثـة أصوات هي : (**الألف، الواو، الياء).**

---

[1]ـ يُنظرُ: صالح الفاخِري، **الدّلالة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة**، المكتب العربي الحديث، الإسكندريّة(مصر)،(دت)، ص142.

[2]ـ يُنظرُ: عبد القادر عبد الجليل، **علمُ الصَّرف الصّوتي**، أزمِنة للنّشر و التّوزيع، عمان(الأردن)، (ط1)،1998، ص84.

و نجـدُ أنَّ الصّوامت أقلُّ حِـدّةً من سمعِ الصّوائت، بِمعنى أنَّ الأصوات المجهُـورة أوضحُ من نظيرتِهـا المهموسة، و المُفخَمةُ أوضحُ من المُرقَّقةِ، ومنهم من رأى الإِختـلاف في مـدَى وُضوح السَّمعِ إذا ما اعتبرناهُ مقياساً للتّمييزِ بين الصَّامت و الصّائت،إلاَّ أنَّ **بينك (Pinke)** وآخرون نفوا هذا المعيار، وبيَّنوا أنَّ هناك من يعودُ إلى طريقة حبس و تضييق مسلك الهواءِ عِند نُطقِ الأصوات[1].

1)-ج- المخارجُ الصَّوتيّة :

يتمُّ تصنيفُ الأصوات حسبَ المخارج، فنجدُ أنَّ كُلَّ صوتٍ لهُ مخرجٌ خاصٌّ بِه،كما أنَّنا قد نجِدُ عِدّة أصواتٍ تشترِكُ في المخـرجِ ذاتِه ، والـمخرجُ هـو نُقطةُ النُّطـقِ و مكـان نُـطـقِ كُـلِّ صوتٍ، وقـد كان **لِلخليلُ بن أحمد الفراهيدي** السَّبـقُ في تصنِيفِ الأصواتِ، فأطلـقَ عليهـا أسماءً مُصاغـةً من المخارج وَ قال عن(العين والحاء والهاء و الخاء و الغين) أنَّهـا **حلقيّة**، و(القاف و الكاف) **لَهوِيّة**، و (الجيم و الشِّين و الضَّاد) **شجرِيّة**،و(الصَّاد و الزَّاي و السِّين) **أسَلِيّة**، و (الطّاء و الدّال و التّـاء) **نطـعِيّة**، و (الظّـــاء و الذَّال و الثَّاء) **لـثَوِيّة**، و (الرّاء و اللّام و النّون) **ذلقِيّة**، و (الفاء و الباء و الميم) **شفوِيّة**، و(الياء و الواو و الألِف) **هوائيّة جوفيّة**[2].

و قام **الخليلُ** بتصنيفِ مخارِجِ الأصواتِ إلى سبعة عشر مخرجاً في حيـن جـعلها **سيبويه** في ستة عشر مخرجاً، وهُناك من قال بأنّها سبعة عشر مخرجاً **كقُطرب** و **الجرمي** و **الفرّاء**[3].

و قد قامت الدِّراسـات الحديثة بِتصنيف مخـارِج الأصوات إلى عشـرةِ مخارج تظهرُ كما يلي: "**الحنجرة** وتضُمُّ صوتي (الهمزة و الهاء)، و**الحلق** يضُمُّ (العين والحاء)، و**اللّهاة** ويخرُج منها (القاف)، **الطَّبق** و يضُمُّ (الكاف والغين و الخاء)، و**الغـارُ** و يضُمُّ (الشِّين و الجيم والباء)، **اللّثّة** و هي مخرجُ صوت(اللَّام و الرَّاء و النُّون)،**الأسنان واللَّثّة** ويخرج منها (الدّال و الضَّاد

[1]- يُنظَرُ : أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، ص92.

[2]- يُنظرُ : أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات** ، ص 93.

[3]- يُنظرُ : المرجع نفسه ، ص 94.

و التّاء و الطَّاء الزّاي و السِّين و الصّاد)، **الأسنان** مخرج (الذّال و الظّاء و الثّاء)، **الشَّـفة و الأسنان** مخـرج صوت (الفاء)، **الشَّفة** و تمثِّلُ مـخرج حـرفي (البـاء و الميم)"[1].

1)– د– درجات الانفتاح بِاختلاف آليتي الحبس و الإطلاق:

كما أشَـرنا سَابِقاً أنَّ آليـتي الحبسْ و التّضييـق هُما المُتحكِّمتيـن في إصـدارِ الأصـواتِ الصَّامتة، كما أنّ هذه الأصوات يتمُّ تمييـزُها حسب درجاتِ الانفِتاح، وعلى هذا الأساس يتمُّ ترتيب الأصوات العَربيّة الصّامتة. و للكاتب رُؤية خاصّة في ذلك فهو يُشيرُ إلى أنّ درجات الانفتاح تكمُن على الشّكل الآتي:

- في حالة الانفتاح الواسِع يكُون الهواء طليقاً و لا يعترضه مُعترِض، وبهذه الميزة يُصدِرُ أصوات (الواو و الياء ، اللّام و الرَّاء، و الميم والنُّون).
- في حالة انحِباس الهواء كُلياً ثمَّ انطلاقِه و تسـريحه فجأةً يتولّـدُ الصَّوتُ الشَّديدُ فتنشأُ من ذلك الأصوات التالية :(الباء، الضّاد، الطَّاء، التّاء، الكاف، القاف و الهمزة).
- أمَّا عند مُرورِ الهواء مُحتكّاً بالعُضوين المُسبِّبين في تضييقِ مسارِه دون حُدوثِ انفجارٍ ، تخرج ما تُسمّى بالأصوات الرَّخـوة و تضُـمّ:(الذّال، الثَّاء، الزّين، الصّـاد، السِّيـن، الشّـِيـن، الغين، الخاء، الحاء، العين،الياء)عند المُحدثين بينما جعل القُدامى صوت(العين) مُتوسِّطـاً، وهناك من أضافَ (الواو و الياء و الألِف).
- حين حُـدوث انحِباس بطيء يصدُر الصّوت المُـركّبُ و هو صوتُ الجيم، و من خلالِ ما سبق نكتشِفُ أنَّ للأصواتِ العربيّةِ درجاتٌ تُصنَّفُ بِحسَبِها، كما أنَّ تصنيف المُحدثين يختلفُ عن تصنيفِ القُدامى.

[1]- مُحمد يحي سالم الجبوري، **مفهوم القوة و الضُّعف في أصوات العربيّة**، دارُ الكُتب العِلميّة، بيروت(لبنان)،(ط1)، 2006، ص 28.27

1)– هـ- صِفاتُ النُّطقِ :

يرى الكـاتبُ أنّ النّطـقَ بالأصواتِ الصَّامتـة يُعـطي صِفـاتٍ رئيسيَّةٍ من بينها الجهـر و الهمس و الإطباق و الاستعلاء...إلخ، و منهم مَن قسَّمها إلى صِفـاتٍ لها نقيض و أخـرى ليس لها نقيض، وعلى رأسِهم **ابنُ جِنّي** الذي قسّم صفات الحُروف كلِّها على شكلِ ثُنائيّات كالجهرِ و الهمسِ، الشدّةِ و الرَّخاوةِ، الإطباق و الإنفتاح، الاستعلاء و الاستفال، الصِحّة و الاعتلال، الأصلُ و الزِّيادة.

و من أهمِّ ما تطرَّقَ إليه المُحدَثون من صِفاتِ النُّطقِ ما يرتبِطُ بحَركة الوترين الصّوتيين و حَـركة اللِّسان، ويُسمَّى النّـوع الأول الصِّفات المُتضادّة و قـد صُنِّفت على النَّحو الآتي:

-**الجهر**: ويُقصَدُ بهِ وُجود ذبذبة في الوترين الصّوتيين عند النُّطـق و حُصِرَت أصواتهُ في: (ب، م ، ج، د، ذ ، ر ، ز ، ض ، ظ ، ع ، غ ، ل ، ن ، و ، ي).

-**الهمسُ**: "هو غِياب هذه الذّبذبة في الوترينِ خِلال النُّطق و الأصوات المهموسة هي: (ف ، ث ، س ، ص ، ش ، ك ، خ ، ق ، ح ، هـ ، الهمزة)"[1].

-**الإطباق**:"هو ارتِفاع مُؤخِّـر اللّسان نحو الطّبق، و حُروفه هي :(ص، ض، ط، ظ) أو هو انحصارُ الصّوت فيما بين اللِّسان و الحنك إلى موضعِ الحُروفِ."[2]

-**التَّغوير**: هو عكس الإطباق و هو جَريانُ النّفس أثناء النُّطقِ، و حروفُه هي كُلُّ الحُروف باستثناء حُروف الإطباق.

أمّا النّوع الثّاني فهي الصِّفات التي لا ضِدَّ لها و نذكُرُ منها :

-**الصَّفير**: و هو مُـرور الصَّوت من الثَّنيَّة و طرفِ اللِّسانِ، أي وُجود ضيق في المخرج و حُروفه (السِّين ، الزَّاي ، الصَّاد).

---

[1]- أحمد محمد قدور، **مبادئ اللّسانيات**، ص 127.

[2]-أحمد نايل الغرير،**(النّمو اللّغوي و اضطرابات النُّطق و الكلام)**،عالم الكُتب الحديث ،عمان (الأردن) ،(ط1)، 2009،ص173.

-**القلقلة:** و حُروفها (القاف، الطَّاء، الباء، الجيم، الدَّال) حيث تكونُ ساكِنة و سببُها النّبر عند الوقوف على آخِر حرفٍ.

-**اللِّين** : هو إخراجُ الحرفِ بِسهولة و بلا كُلفةٍ على اللّسان و حُروفه هي :(الواو و الياء السَّاكنين المفتوح ما قبلهما).

- **التّكرير**: هو صِفةُ (الـرّاء)، وهو أن يرتعِدَ طرفُ اللِّسان أثناء النُّطقِ به أكثر من مَـرّةٍ.

❖ المبحث الثّاني : الدّرسُ الصَّرفي.

يعتَبِرُ الدكتور **أحمد مُحمّد قدّور** أنَّ الدّرس الصَّرفي هو أحدُ مُستويات عِلم اللِّسانيّات، فهو يهتمُّ بالصِّيغ و المقاطِع الصّوتية التي تُؤدِّي مهام صرفيّة أو نحويّة. وقديماً لم يكُن هذا العلم مُستقِلاً بِذاتِه بل كان يُدرَسُ ضِمن القواعِد النَّحوية، ويُقالُ كُلَّما زاد المبنى زاد المعنى، حيثُ لايزالُ الدّرس الصَّرفي أهمّ ما يبني عليه اللِّسانيُّون أبحاثهم فيما يخُصُّ اللُّغة، ولهُ عِدّة تسميات من بينها المورفولوجيا **(Morphologie)** .

و قد تنبّه القُدماء إلى العلاقة بين الأصوات و التغيُّرات الصَّرفيّة، فقامُوا بتقديمِ أبوابٍ جِدُّ مُتعدِّدةٍ في الإدغامِ و البدل..إلخ و بِعرضِ الأصوات العربيّة و صِفاتِها ومخارِجِها، ونجِدُ من بين الأبحاث التي أدلت بِدلوِها في مجالِ الأصواتِ كِتابُ "**العَين**" للخليل بن أحمد الذي بدَأ فيه بالأصواتِ ثُمَّ سُبُلِ الوُصولِ إلى الكلمات من خلالِ الحُروفِ و أصواتِ الطَّبيعةِ [1].

1. الوحدات الصَّرفيّة :

"يُنظَرُ إلى المورفيم أو ما يُسمّى بالوِحدة الصَّرفيَّة على أنَّه اللّبِنة الأولى في التَّحليل الصَّرفي الحديث، و هو يندرِجُ ضِمنَ السِّلسلة الكلاميّة التي رتّبها **كاتفورد (Catford)** بِدءاً بالجُملة فالعِبارة ، تِليها المجموعة و بعدها الكلِمة ثمّ يأتي المورفيم"[2].

"بينما قسَّمهُ **نيدا (Nida)** إلى أربعة أقسامٍ مع وَضعِ الكلمة في البِدايةِ ثُم الأكبر من الكلمة (تركيب)، و يليه المورفيم، و الأصغرُ من المورفيم (صوتٌ مُفردٌ) في آخِر التّرتيب"[3].

لكنَّ الدِّراسات الصَّرفيّة الحديثة حاولت تجنُّب مُصطلح الكلِمة و ذلك لصُعوبة تحديده بِدقّة و كثرة تأويلاتِه فأُستُبدِلت بِمُصطلح الوِحدة الصَّرفيّة ، "وقد برزت هذه الفكرة حين قُسِّمت إلى جُزئين هما: الكلمات التَّامّة و الكلِمات الشَّكليّة. لكنَّ **بالمر (Palmer)** تجاوزَ هذا التقسِيم

---

[1] ـ يُنظَرُ: أحمد مُحمّد قدُّور، **مبادئ اللِّسانيَّات**، ص185.

[2] ـ المرجع نفسُه ، ص189.

[3] ـ المرجع نفسُه ، ص 190.

ليُميِّزَ هو الآخر بين المُفردة ذات الدّلالة المُعجميّة (الكلمة) و العُنصُر النّحوي (المورفيم)"[1].

في حين رأى **بلومفيلد (Bloomfield)** أن " ننظُرَ إلى رُكنٍ أصغر من الكلمة ، وِحدة المعنى الصَّرفي، أو المورفيم و من أمثِلةِ ذلك لاحِقة **(ستـان)** في كردستان و أفغانستان"[2].

و منهُ يظهرُ من خِلالِ ما سبق أنَّ الدَّرس اللِّسانيّ الحديث تَبنّى مُصطلح الوِحدة الدّلاليّة عِوض (الكلمة) ،لأنَّ الكلمة هي مجموعة أصواتٍ مُحاكةٍ في نمطٍ صرفيٍ وذات معنى بينما المورفيم هو أصغرُ وِحدةٍ لها معنى.

كما أشارَ **أحمد مُحمّد قدّور** إلى أنّ الوحدات الصّرفيّة تنقسِمُ بدورها إلى قسمين هما: وحداتٌ حُرّة و وحداتٌ مُقيَّدة،و أنَّ المورفيم الحُرّ هو الذي نستطيعُ استخدامُه كوِحدةٍ مُستقِلّةٍ في اللُّغة مثل كلمة: وَلَد، شجرة، فوق ..إلخ بينما المورفيم المُقيّد فلا يُستخدَمُ إلاَّ في حالاتِ اِرتِباطِه بمورفيمٍ آخر، سواءً كان مُقيَّداً أو حُرًّا مثل :**الألف** و **التَّاء** في الجمع المُؤنث السَّالم، مثل كلِمة : مُؤمِنات.. إلخ.

وهُنا نجِدُ أنَّ الباحِث اللُّغوي الفرنسي **(Vendryes)** يُبيِّنُ أنَّ المورفيم هو عُنصُرٌ صوتي يتكوَّنُ من صوتٍ واحدٍ أو مقطع أو عِدّة مقاطِع، و قد قَام بتجزِئته إلى ثلاثة أجزاء كالآتي:

أ) – المورفيمات الصَّوتِيّة المُضافة إلى الوحدات الدّالة و يُطلقُ عليها كذلك **السِّيمانتيمات.**

ب) – المورفيمات الصّوتية التّحريفيّة مثل: صغير– صِغار ، عَدَلَ– عادِل.

ت) – المورفيمات التَّرتيبيّة و هي قليلة و نـادِرة في اللُّغة العربيّة لأنّها تستنِدُ على العلاقـات الإعرابية و ليس المواقع التّرتيبيّة ، ففي اللّغة العربيّة يُمكِنُ التّقديم و التّأخير بحيثُ لا يُمكِنُ إعراب المُبتدأ خبراً[3].

---

[1]- أحمد مُختار عُمر،**علمُ الدَّلالة**، مكتبة لِسان العرب،القاهِرة(مصر)،(ط5)،1998،ص33

[2]- أف.آر بالمر، **علمُ الدّلالة**، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد(العراق)،(دط)،1985،ص31.

[3]- يُنظرُ: أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللِّسانيّات**، ص198.

كما أنَّ التَّقسيم المورفيمي يُعتبَرُ تقسيماً قديماً على أساسِ الصَّوتِ والتّحوُّل الذي يحدُث فيه، و يُقابِلُهُ التَّقسيم الشّكلي الحديث الذي حظِيَ باهتِمامٍ كبيرٍ بين دارسي اللُّغة.

2. أقسامُ الكلامِ :

"عند الإمعانِ في المباني الصَّرفيّة وما تُؤدّيهِ من معنىً في النِّظام الصَّرفي، نَراها تتفرّع إلى ثلاث عناصِر و هي :

مباني التقسيم أو أقسام الكلام .	مباني التّصريف	مباني القرائن السياقية"[1]

كما أنَّ النُّحاةَ العرب القُدامى كانوا يستهِلُّون كُتُبهم بالحديث عن الكلِمَة و أقسامِها من النَّاحية الصَّرفية، و على رأسِهم **سيبويه** الذي بيَّن الأُسس ذات الصِّلة بهذا الموضوع و التي انتهجها بعدهُ النُّحاةُ كالقضيّة المُتّصِلة بأقسامِ الكلامِ، حيثُ نوَّهَ إلى أنَّ الكلام في العربيّة هو مِن ثلاثة أقسام : اِسمٌ و فِعلٌ و حرفٌ.

"و يُشِيرُ الدّكتور **تمَّام حسَّان** أنَّ تقسيم القُدامى للكلام يلزَمُهُ تعدِيل، ويتمُّ ذلك من خلالِ تبنِّي تقسيم آخر يقومُ على نظريّة **المَعنى** و**المَبنى**، فعمدَ إلى تقسيم الكلمة العربيّة إلى سَبعةِ أقسامٍ هي: اِسمٌ و صِفة ، فعلٌ و ضميرٌ ، الخوالِفُ و الظّرف و الأداة".[2]

[1]- أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات** ، ص 206.

[2] تمّام حسّان، **اللّغة العربيّة معناها و مبناها**، دار الثقافة،الدار البيضاء(المغرب)(دط)، 1994ص88،89

"أمَّا في اللُّغة الفرنسيّةِ فَتُجزَّأُ أقسام الكلام إلى تسعة أقسامٍ و هي:
اِسمٌ و ضميرٌ و أداةُ التّعريف و الصَّرف و الفِعل و الظّرف و حرفُ الجرِّ، و أداة ربطٍ بين الجُملِ و صيحةُ الهُتاف (اسم الفاعِل)".[1]

و هُنا نصِلُ إلى مُلاحظةٍ جِدٌّ مُهمة وهي أنّ هذه التَّقسيمات الكلاميّة ليست مرتبطة بالعربيّة فقط ، بل هي سائدةٌ في كُلِّ اللُّغاتِ، كما أنَّ التَّقسيم الفرنسيّ مُتقاربٌ إلى حدٍّ كبيرٍ مع تقسيمِ **تمّام حسّان** لِاشتِراكهما في عِدّة عناصِر.

3. المقولات الصَّرفيّة :

تمَّ اشتقاقُ هذا المُصطلح من المقولات المنطِقيّة (**Les catégories logiques**) وهذه الأخيرة ما هي إلاَّ معانٍ تُعبِّرُ عن مباني التَّصريف.

"ويُبيِّنُ الدّكتور **غازي مُختار طليمات** أنَّ مقولات التَّصريف لا صِلةَ لها بالدّلالة المعجمِيّة للألفاظِ و إنّما ترتبِطُ بالصِّيغِ و القوالب و ما يلحقُها من مورفيمات قِياسيّة".[2]

و"ما تعلَّقَ باللّواحِق المستخدمة في التَّصريفِ فهي تُجزَّأُ إلى سوابِقٍ أو صُـدُورٍ وأحياناً إلى أعجازٍ أو لواحقٍ، كما أنَّ لِكُـلِّ لُغةٍ عددٌ مُميَّزٌ من المقولاتِ الصَّرفيّةِ و أوجُه التّعبير عنها، لكن و مع هذا الاختلاف و التَّبايُن فقد سعى اللُّغويُّون إلى تأسيسِ نظريّةٍ عامَّةٍ تشمُلُ أهمّ المقولاتِ المُشتركة بين اللُّغاتِ و أبرزُها في العربيّةِ :
الشَّخص، العددُ، التَّعيينُ، النّوع و التَّصريف".[3]

"و ذكر **غازي مُختار طليمات** تصنيفاً آخر للمعاني الصَّرفيّة جاء بِهِ القُدماء و قام بعدها المُحدَثُون بإعادةِ دِراستهِ، وهو تصنيفٌ يقومُ على العدد إفراداً و تثنِيةً و جمعاً،و كذلك على التَّخصيص حُضُوراً و غيبةً و التَّجنيسُ تذكيراً و تأنيثاً و التَّعيينُ تعريفاً و تنكيراً".[4]

---

[1]- أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات** ، ص 224

[2]- غازي مُختار طليمات، **عِلمُ اللُّغة**، دار طلاس،دمشق(سوريا)،(ط2)،2000، ص174.

[3]- المرجع السّابق ، ص229

[4]- غازي مُختار طليمات، **عِلمُ اللُّغة**، ص 175.

4. التّصريفُ و الزّمـن:

"إنَّ الزّمنَ مقولةٌ صرفيّـةٌ و نحويّة تُعبِّرُ عنها صِيَغُ التَّصريفِ الفعلي، و تنطوي مُعظم اللُّغات المعروفةِ على ثلاثةِ أزمِنةٍ صرفيّةٍ هي : الماضي و الحاضِرُ و المُستقبلُ".[1]

"و من هُنا يتَّضِحُ لنا أنَّ للزّمنِ نوعان أحدهُما صرفيّ و الآخر نحويّ ، فالزَّمن النَّحويُّ تتجلَّى مُهِمّته في السِّياق بينما تظهرُ وظيفةُ الزّمن الصَّرفي في صيغةِ الفعل خارج السِّياق".[2]

"كما يُشيرُ المستشرق الألماني **برجشتراسر** في كتابه الشَّهير **(التطـوّر النّحوي)** إلى أنَّ اللّغة العربيّة تمتازُ عن باقي اللُّغات بكونِها تُخصِّصُ معاني لأبنية الأفعال و هذا ما يُحِيلُ إلى تعدُّدِ معاني الفِعل في العربيّة أكثر من أيِّ لُغةٍ أخرى."[3]

---

[1]- أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، ص256.

[2]-- تمّام حسّان، **اللّغة العربيّة معناها و مبناها**، دار الثّقافة،الدار البيضاء(المغرب)،(دط)،1994،ص240.

[3]- رمضان عبد التَّواب،**التطوُّر النّحوي للّغة العربيّة**،(مُحاضرات ألقاها في الجامعة المصريّة عام 1929 المستشرق الألماني **برجشتراسر**)، مكتبة الخانجي ،القاهرة(مصر)، (ط2)،1994، ص89.

❖ المبحث الثّالث: الدّرس النّحوي

يُولي النَّحو عِنايةً لِنظام بناء الجملة و مُهِمَّة كُل عُنصرٍ في هذا البناء، و علاقة أركان الجُملة بَعضها بِبعضٍ و أثرُ كُلُّ عنصر في الآخر مع مُراعاةِ العلامة الإعرابيّة ، بالإضافةِ إلى اهتمام البحثِ اللِّسانيّ الحديث بِقضِيّة التَّركيب.

" جاءت اللِّسانيّات الحديثة بالمنهج الوصفي الذي جَنَحَ بالدِّراساتِ اللّغويّة عامَّةً إلى سبيلٍ من سُبُلِ الدَّرس العِلمي، و من هُنا بدا نوعانِ من التَّناولِ للعَيانِ:

النَّحو المِعياري و**النَّحو الوصفي**، ولاشكَّ في أنَّ ظُهورَ النّحو الوصفي لم يُلغِ نظيرَهُ المعياري الذي بقِي مُتداوَلاً في الأوساطِ التَّربويَّة ".[1]

لكنَّ غَلَبة النَّزعة المعياريّة لا تعني أبداً اِفتِقار النَّحو العربيّ لِبعضِ ملامحِ الوصفِيّة،لأنَّ الوصف ما هو إلاّ بداية للتَّقعيد المعياري. فالدِّراساتُ اللُّغويّة في العربيّة بدأت وصفيّةً في العديدِ من أصُولِها ثُمّ جَنحت في الفتراتِ الأخيرةِ إلى المعياريّة.

كما أنَّ القضايا التي عالجَها الدَّرس اللِّساني في هذا المجال لاحصْر لها،لذلك اِكتفَى **أحمد مُحمَّد قدُّور** بِعرضِ الملامِحِ التي تُشكِّلُ المُسلَّمات الرئيسيَّة التي تضمَّنتها البُحوث اللِّسانيّة.

1)– أنواع الجُمل:

تُعتبرُ الجُملةُ الوِحدة الأساسيّة التي تقبلُ التّحليلِ اللُّغويّ ، فقد اهتمَّ بدراستِها عُلماءُ النَّحوِ و اللّغة على حدٍّ سواء فكانت هي المُعوَّل عليه في التَّحليل النَّحويّ و التَّوجيه اللّغوي.

"فالجُملةُ عِند النُّحاة مُصطلحٌ يدُلُّ على وُجود علاقة إسناديّة بين اِسمين أو اِسم و فعل، و الإسنادُ هو نِسبَةُ إحدى الكلمتين إلى الأخرى.و فُسِّرت النِّسبة بأنَّها إيقاعُ التعلُّق بين شيئين"[2]

فلا يُمكنُ أن تتشكّلَ جُملةٌ من دونِ مُسنَدٍ و مُسندٍ إليه لأنّهما عُمدتا الكلامِ ، و هُما المُبتدأ و الخبر في الجُملةِ الاسمية و الفِعلُ و الفاعلُ في الجُملةِ الفعليّة.

---

[1] ـ أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللِّسانيّات**، ص270.

[2] ـ المرجع نفسه ص272.271.

كما اِتّفقَ النُّحـاةُ على أنَّ الجُملة في العـربية الفُصحى نوعـان : جُملة فعليَّة و جملة اسميَّة.

"وذَهبَ **مَهـدي المخزوميّ** في كتابِه **(في النَّحوِ العربيِّ نقدٌ و توجيه)** إلى تقسيم الجُملـة إلى فعليّة و اسميّة ، فالجُملة الاسميّة عِندهُ هي التي يدُلُّ فيها المُسندُ على الدَّوامِ و الثُّبوتِ ، أو التي يتَّصِفُ فيها المُسند إليه بالمُسندِ اِتِّصافاً ثابِتاً غير مُتجدِّدٍ، أو بِعبارةٍ أوضَح هي التي يكونُ فيها المُسنَدُ اِسماً".[1]

أي أنّ الجملة الاسميّة عندهُ هي ما كان المُسند فيها اسماً فأفـاد الثُّبوتَ و الدّوام. أمَّا الجُـملة الفعليّـة فـهي "التي دلَّ فيهـا المُسنَدُ علـى التجدُّدِ، أو التي يتَّصِفُ فيها المُسند إليـه بالمُسنـد اتِّصافاً مُتجدِّداً ، و بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المُسند فعلاً، لأنّ الدّلالـة على التجدُّد إنّما تُستَمدُّ من الأفعالِ وحدَها".[2]

2)– المعنـى النَّـحوي :

أشارَ أحمد محمّد قدّور في كتابه لِقَضِيّة المعنى النَّحوي و ذَكرَ أنَّ العالِم اللّغوي :

فيـرث (Firth) (ت1960م) دعا إلى تحليل المعنى اللّغوي إلى عناصِرِهِ الرَّئيسيّة من جِهةٍ، و لُـزُومِ الاعتِمادِ على(المقام) لِكشفِ مُلابساتِ الكلامِ من جِهةٍ أخرى، و قد اتّبعَ هذا النّحو **تمّـام حسّان** في دِراستِه للمعنى ضِمن كتابِه الشهير (اللّغة العربيّة معناها و مبناها)، فتوصَّل إلى أنَّ الكلام يُقسَّمُ إلى أجزاءٍ مُتتالِيةٍ تبدأُ من الصّوتِ ثمّ البنـاءِ(الصّرف)، فالنّحو (التّركيب) ، فالمُعجم و يُضافُ بعدئذٍ المقام لِينتُجَ المعنى الدّلالي.[3]

كما اهتمَّ تمّام حسّان بالمعنى في تحليل التَّركيب اللّغوي نحوِياً، و اعتبرَ أنَّ المعاني النَّحويّة يُستَدلُّ عليها بِمجموعةٍ من القرائِن نذكُر منها :

---

[1]- مهدِي المخزوميّ، **في النّحوِ العربيّ نقدٌ و توجيه**، دار الرّائد العربيّ، بيروت(لبنان)،(ط2)،1986، 41،42.

[2]- المرجعُ نفسُه ، ص42.

[3]- يُنظرُ : أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات** ،ص281.

- **القرائِن المعنويّة** : و تتجلّى في معاني النّحو ، أو العلاقات السِّياقيّة.
- **القرائن اللّفظِيّة** : " وهي ما يُقدِّمه عِلمُ الأصوات و الصَّرف و النَّحو من قرائن صوتِيّـة صرفِيّة".[1]

وبيَّن أحمد محمد قدور الكيفيّة التي تناولها تمّام حسَّان في دراستِه للقرائن اللّفظِيّة و المعنوِيّة على النّحو التّالي:

أ) – **القرائِن المعنويّة** :حيث نوَّه تمّام حسّان إلى أنّ هذه القرائن تتضَافرُ فيما بينها مُوضِّحة المعنى و بيانِه ، و تأتي ضِمنها خمسةُ قرائن فرعِيّة كالآتي :

أ) –**1 الإسناد**: اعتَبرهُ سبباً في تحديدِ المعنى النّحوي بالعلاقات السِّياقيّة و بأنّه رابِـطةٌ بين طرفي الإسنادِ، كالعلاقةِ بين المبتدأ و الخبرِ .

أ) –**2 التّخصيصُ** : وهو قـرينةٌ نحوِيّةٌ تربِطُ بين المعنى الإسنادي لكونه قرينةً معنويّةً تضُـمّ مجموعة من المعاني التي تُفيدُ الإسناد بِصِفةٍ خاصّةٍ .

أ) –**3 النِّسبةُ** : " وهي قرينةٌ معنويّةٌ عامّة تجعلُ علاقة الإسناد نسبيّة، و النِّسبةُ هي إلحاقٌ في حين أنّ التّخصيص هو تقييدٌ على علاقةِ الإسنادِ،و تندَرِجُ فيها معاني الإضافة و معاني حُروف الجرّ التي تُضيفُ معاني الأفعال إلى الأسماءِ و تنسبُها إليها".[2]

أ) –**4 التّبعِيّة** : " و هي التي يُـرَادُ بها تعلُّق التَّابع بالمتبوعِ ، كما أنّها قَرينةٌ معنوِيّةٌ عامّـة تتضمّنُ فُروعاً منها : النَّعت و العطف و التَّوكيد و الإبدال".[3]

---

[1]- المرجع نفسُه ، ص283.

[2]- المرجعُ نفسُه ، ص285.

[3]- أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات** ، ص286.

أ) –**5 المُخالفة:** "وهي شكلٌ من أشكالِ توظيف القيم الخِلافيّة، فهي قرينةٌ معنويّةٌ تعني أنّ جُزءًا من أجزاءِ التَّركيب يُخالِفُ أحكام الإسناد الجاري".[1]

ب) – القرائِـن اللَّفظِيَّـة : حيثُ قام تمّام حسّان بتحديد عددٍ من القرائن اللّفظيّة مُمَثّلة فـي:

ب) –1 العلامة الإعرابيّة :اهتمَّ النّحاةُ كثيراً بالعلامةِ، و جعلُوا الإعراب نظريةً شامِلةٌ لقبُوها بِنظريّة(العامِل)، و رأى تمّام حسَّان أنَّ العلامة الإعرابيّة وحدها لا تقدِرُ على تحديد المعنى دون تضافُرِ القرائِن.

ب) –2 الرُّتبة: هي وَصفٌ لِمواقِع الكلمات في التَّراكيب، كأنْ نقول أنَّ النّعت هو الذي يلي المنعوت.

ب) –3 الصِّيغة : هي ميزانٌ تُصاغُ الكلمات على مِنوالِهِ، وهي قرينةٌ لفظِيّةٌ ذاتُ أثرٍ نحوِيٍ يتمثّلُ في علاقتِها السِّياقيّة، و من أمثِلتِها أنّ كلاً من الفاعِل و المفعول به و المبتدأ و نحوِ ذلك يُطلَبُ منها أن تكونَ أسماءً لا أفعالاً.[2]

ب) –4 المُطابقة : هي قرينةٌ لفظِيّةٌ " تُوثِّقُ الصِّلة بين أجزاء التّركيب و تُساعدُ على فِهم العلاقاتِ التي تربِطُ بين المتطابقين، و إذا ما اختلَّ شيئٌ من المطابقة تصبحُ الكلماتُ التي وردت في التّركيب مُفكَّكةً ممَّا يُؤثِّر في المعنى تأثيراً سِلبياً، و قد تكون المطابقة في العلاقةِ الإعرابيّة و الشّخصِ و العددِ و النّوعِ و التّعيينِ" .[3]

ب) –5 الرَّبـط :له دورٌ حاسمٌ في إظهارِ المطابقة بين أجزاء الكلامِ وتوضيحِ معنى الإسنادِ، فيتمّ الرّبط بين الموصولِ و صِلتِه و المبتدأ و الخبر وغيره ، و يكون الرَّبطُ بالضَّمير مُستتِراً و ظاهراً.[4]

---

[1]- المرجعُ نفسُه ، ص287.286

[2]- يُنظر : المرجعُ نفسُه ، ص288.

[3]- المرجعُ نفسُه ، ص289

[4]- يُنظر : أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات** ، ص291.

ب) -6 التَّضام : وهو يعتمدُ على افتِقارِ الكلمة لأخرى بعدها، مثل الموصول لِصلته وكذا الجار لِمجروره ، وفي ذلك إعانةٌ على تجلِّي المعنى من غيرِ البحث عن العلاقة الإعرابيّة،و بمعنى أوضح هو أن يستلزِمَ أحدُ العُنصرين النّحويين عنصراً آخر فيكون التّضام في هيئة التّلازم و يُحقِّق بذلك الغرض المطلوب.

3)- تحليلُ التّركيب الإسنادي:

أشرنا سابقاً أنّ النّحاة يعتبرون الجملةَ" تركيباً يضُمّ رُكنين أساسيين بينهما علاقةٌ إسناديّة، و من خلالِ هذه العلاقة يَنشأُ المعنى و يَتولّدُ، فالمُسنَدُ هو محكُومٌ به و المُسندُ إليه محكُومٌ عليه ، و مازاد على ذلك غير المُضاف إليه و الصِّلة فهو قَيدٌ".[1]

و بيّن أحمد محمد قدور أنّ هناك ثلاث اتجاهات لِكُلٍّ منها طريقتها الخاصّة في تحليل التركيب الإسنادي نظريّاً و تطبيقاً كما يلي:

أولاً – الاتّجاه الوظيفيّ : هو اتِّجاه يرى أنّ اللّغة أداةٌ للتَّواصُل تكمُن وظيفتها في الإبلاغِ و التّفاهمِ بين أفراد المجتمع اللّغوي ، و يوضِّح **السَّعيد شنّوقة** ذلك بقوله :" تُعَدُّ اللّغة في نظرِ هذه المدرسة ذات طابع غائِيٌّ وظِيفيّ وهي نِتاجُ النّشاط الإنسانيّ ، و وسِيلةُ تعبيرٍ لِتحقيقِ غايةِ مُستعملِ اللّغة فيما يريدُ إيصالهُ و التعبير عنهُ ".[2]

ثانياً – الاتّجاه التّوزيعيّ : وهو اتّجاهٌ جاء كردِّ فعلٍ على الدِّراسة اللِّسانيّة التّقليديّة، و ركَّزَ على وصفِ التّراكيب اللّغويّة و تحليلها بطريقةٍ شكليّةٍ مُرتكِزاً بشكلٍ أساسي على مبادئ **دي سوسير**. كما يرى هذا الاتجاه أنّ اللّغة مُؤلّفة من وحداتٍ تمييزيّة يُظهرها التقطيع و التقسيم.

[1]- المرجعُ نفسُه ، ص294.

[2]- السّعيد شنّوقة، مدخل إلى المدارس اللِّسانيّة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، القاهرة(مصر)،(ط1)،2008، ص 74.

ثالثـا– الاتّجاه التّوليدي التّحويلي : قام اللّغوي **نعُوم تشومسكي** بِتحليلِ الجملة عن طريقِ الإرجاع إلى المُكونات المباشرة، كما أنّه تأثّر بفكرة **بلومفيلد** في قضيّة وصفِ النّحو دون أن نلجأَ إلى المعنى . و لاحَظَ تشومسكي أنّ الإمكَانات الموجودة في اللّغات الإنسانيّة تجعلُ النَّاطقين بها قادِرين على الإبداع، فالإبداعيّة حسب رُأيتهِ تكمُن في" القُدرة على الإنتاج غير المحدُود للجُمل اِنطلاقاً من العدد المحصورِ من الكلمات و القواعِد الثَّابتة في ذِهنِ المتكلّم و فهمها ثم تمييزها عمّا هو غير سلِيم نحوِياً ".[1]

بمعنى آخر هي قدرة الإنسان الفطريّة على تكوين عددٍ من الجُملِ لم يحدُث له أن سمِعها من قبل، بِشرطِ أن تكون مقبولةً عند أبناءِ لُغتِه، فاللّغة في نظرِه إبداعيّة، خلاَّقة و لانهائّية. كما أنّ **أحمد محمد قدّور** اكتفى بالوُقوفِ عند إنتاج الجملة و تمثيلها في هذه المدرسة من خلال بعض المراحل أهمها :

I) – أنَّ أبسط النّماذج النّحويّة التي اكتشفها **تشومسكي** هي القواعد القادرة على تَوليد عددٍ غير مُتناهٍ من الجُملِ بواسطة عددٍ محدودٍ من القواعد النّحويّة ،" ومنهُ فإنّ الجُمل وبِحسبِ هذه النّماذج تظهرُ في مُستويين :

- **المُستوى التّركيبيّ** : و هو تعاقُب مجموعة من الكلِمات.
- **المُستوى الفونولوجيّ** : و هو تتابُع مجموعة من الفونيمات".[2]

[1]- شفيقة العلوي، **محاضرات في اللّسانيّات المعاصرة**،أبحاث للتّرجمة و النّشر والتّوزيع ، بيروت(لبنان)،(ط1) 2004، ص47.

[2] - أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، ص315،316

II) – قواعِد تركيب أركان الجُملِ :

إنَّ تناوُلَ الجُملةِ حسبِ مُكوِّناتها المُجرّدة مُتعلِّقٌ بالمبنى دون المعنى، لِهذا السَّببِ ظهرت مُشكلاتٌ دلاليّة لم تتمكّن هذه القواعِد مِن حلِّها، و هي القواعِد التي اقترحها **تشومسكي** و ارتبطت بالتّركيب و كيفية تركيب تلك الجُمل، وهذا ما تمَّ اِنتقادُهُ عليه لأنّه قام بإهمال دور الجانِب الدّلالي في بناء الجُمل.

ويكونُ ترتيبُ عناصِر الجُملِ في اللّغاتِ اللّاتينيّة كالفرنسية والإنجليزيّة على النحو التالي: (فاعِل + فعل + مفعول به) ، بينما في اللّغة العربيّة يكون التّرتيب على هذا المنوال: (فِعل + فاعِل + مفعول به).

"وكان تشومسكي يَنظُر إلى تراكيب الجُمل نظرةً مُغايِرة، فقد بيّنَ أنَّها تأتي على شكلين: بُنية سطحِيّة و بُنية عميقة ، و أنَّ هذه الأخيرة هي الشّكل الباطِني للجُملةِ عند القيامِ بإجراءِ تحويلات عليها تتحوّلُ إلى بِنى على مُستوى السَّطح.

وقد قوبِلت أفكارُ تشُومسكي بكثيرٍ من الانتِقاداتِ، ومِن ذلك ما دعا إليه كُل من العَالِمين: **(فودر** و **كاتس) (Fodor** and **Katz)** بإعادة النَّظرِ في نظريّة تشومسكي التي لم تُعِرْ أي اهتِمامٍ لِعامِل الدّلالة في القواعِد".[1]

و يرى **أحمد مُحمّد قدّور** أن **تشومسكي** بالغَ في اعتمادِ التّركيب النّحوي حتى أنّه أهملَ كثيراً عُنصُر الدّلالةِ و خاصّةً في المراحِلِ الأولى من أعمالِه، "و كنتيجةً لذلك قامَ تلاميذُ تشومسكي بِوضعِ نظريّةٍ جديدةٍ أسموها (نظريّة الدّلالة التّوليديّة) وأكّدوا فيها على وُجوب إعادة الاعتبار للمعنى و عدم فَصْلِه عن المستوى التّركيبيّ، و بذلك أصبحت البُنية العميقة مسؤُولة وحدها عن التّفسيرِ الدّلاليّ للجُملة المنطوقة أو المكتوبة و استقرَّ الأمرُ أخيرًا على أنَّ التّحويلات لا تُغيِّرُ المعنى مادامت عالميّةً و مُشتركةً".[2]

---

[1]- المرجعُ السابقُ ، ص 321،322.

[2]- شفيقة العلويّ ، **مُحاضرات في المدارس اللّسانيّة المُعاصِرة** ، أبحاث للتّرجمة و النّشر والتّوزيع ،بيروت(لبنان)، (ط1)، 2004 ، ص85،86.

❖ المبحث الـرّابع: الدّرس الدّلالي

يُعَدُّ عِلمُ الدّلالة من أهمِّ فُروعِ عِلم اللّغة ، و يُوضِّحُ جماليّة اللُّغة العربيّةِ و سِحـرَهـا في استِخـدامِ الألفـاظِ في عِـدَّة مواضِعٍ. وهو يضطلعُ بِدراسة دلالـة الوحدات المعجميّةِ وإدراكِ المعنى المقصودِ منها، وقد شَهـدَ هذا العِلم اِهتِماماً لا نظير له في العصرِ الحديثِ.

الدّلالة و مناهج دِراسة المعنى :

لقد شكّلتِ الصِّلة بين المعنى و اللّفظ جـدلاً حادًا في تاريخ عِـلم اللّغة، لذلك قام الدّكتور **أحمد محمّد قدّور** بالتطرُّقِ إلى كُـلِّ الجوانب المُحيطةِ بالمعنى مع الأخذِ بعين الاعتبار في كل مرّة طبيعة الدّلالـة ، ومسألة السِّياق و الحُقول الدّلاليّة والتغيُّر الدّلالي.

1)– الدّلالــة :

أطلقَ **دي سوسير** على طبيعة الدّلالة مُصطلح (العلامة اللّغويّة)"كما أنَّ لهـذه العلامة وجهان: **حِسيَّـة** و تتجلّى في خاصِيتي الدّال و المدلول ، و **ذِهنيّـة مُجرّدة** تبدو على هيئـةِ تصوّر و صورةٍ سمعيّةٍ. كما نادَ بضرورةِ أن تكون العلامـة مُـؤلّفةً من اتّحاد الوجهيـن ، أي دمجِ التصوّر بالشيء المقصود، والصّورة السّمعيّة الذِّهنيّة بأصواتِ الكلمة المنطوقة، و ذلك من أجلِ الانتقالِ من المُجرّدِ إلى الواقعِ اللّغوي، و اعتبـرَ **دي سوسير** العلاقـة بين الدّال و المدلول اعتباطيّة".[1]

و قد قامَ كُلٌّ من **أوجدن** و **ريتشارد** بتحديدِ مُقَـوِّمات العلامة اللّغويّة بمُثلّثٍ جعلا فيه الرّمز (المرجع) هو العُنصر اللّغوي، و المُشار (الـدّال) هو الشّيء، و الفـكرة (المدلول) مُمَثَّلةً في المفهوم ، فقد رأى أنصارُ هذه الفكرة أنّهُ لا توجدُ علاقة بين الـرّمز و المُشار.[2]

و في نفسِ الموضوع أشارَ **بنفنيست** (**Ben venist**) في مقالِه (طبيعةُ الرّمز اللّغوي)

---

[1]- أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، ص344.

[2]- يُنظرُ :أف آر بالمر، **علمُ الدّلالة**، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد(العراق)،(دط)،1985،ص31.

إلى أنَّ الرّمز يتشكَّلُ من العلاقة بين الدّال و المدلول، نافِياً في ذلك أن تكون العلاقة التي بينهما اعتباطيّة.

و يُشيرُ في ذلك **أحمد محمد قدّور** إلى أنّ الدّال والمدلول ثُنائيّة لِسانيّة حديثة ، بحيث أنَّ العلاقة بينهما مبنِيّةٌ إذْ يستحيلُ فصلُ أحدِهما عن الآخر. و مع ذلك فقد اختلف عُلماءُ اللّغة في تحديدِ العلاقةِ بين هذين العُنصُرين فَمِنهم من اعتبرها اعتباطيّة غير مُبرَّرة، ومِنهم من ذَهَبَ إلى القولِ بأنّها علاقةٌ مُتبادلةٌ.

2)– السِّياق:

إذا ما تحدّثنا عن الدّلالةِ فلا يُمكِنُ تجاهُل دور السِّياق الذي من خلاله يتمُّ المعنى، فمعَ أشكالِ التغيُّر الدّلالي و مجالاته بات ضرورياً الوُقوف على سِياقٍ مُعيّن لِتلك الألفاظ من أجلِ فهمها فهماً صحيحاً ، و أحياناً قد تدُلُّ كلمةٌ واحدةٌ على معانٍ مُختلِفةٍ بِحسَبِ اختلافِ السِّياقِ الذي قِيلَت فيه ، ومنه فِللسِّياقِ أهميّةٌ كبيرةٌ في تحديدِ المعنى فهو " يسوقُ الحديثَ أحسنَ السِّياق". [1]

و قد أشارت الدّكتورة نادية رمضان النّجّار بأنّ " نظريّة السِّياق تُنسَبُ إلى العالِم اللّغوي الإنجليزي **فيرث**، ولكي تُحقِّق نظريّة السِّياق تأثيرها لابُدَّ من وضعِ الكلمة داخِل الجملة كما يُشتَرَطُ في ذلك أن تكون مُرتبِطةً بِما قبلها أو ما بعدها". [2]

و حسبَ دُعاة هذه النّظريّة فإنَّ دراسة معاني الألفاظ تستوجِب تحليل السِّياقات و المواقف الواردة فيها، ولهذا اِقترحَ بعضُهم أربع تصنيفات تشمُل كل ما يتعلَّق بالكلمة و هي كالآتي:

[1]– نوّاري سعودي أبو زيد، **مُحاضرات في عِلم الدّلالة**، عالم الكتب الحديث، إربد(الأردن)،2011، ص48.

[2]– نادية رمضان النّجار،**اللّغة العربيّة وأنظِمتُها بين القُدماء و المُحدثين**، مراجعة وتقديم عبده الرّاجحي، دار الوفاء لِدُنيا الطباعة و النّشر، الإسكندرية(مصر)،(دط)، ص233

أ) – **السِّياق اللّغويّ** :"وهو يتعيَّنُ من خِلالِ استِخدام الكلمةِ في مواقف مُتباينة، بحيث أنَّها تختلفُ من سِياقٍ لآخر، مثلاً كلمة **(حسن)** إذا وصفتْ طبيباً فهي تعني التفوُّق والنُّبوغ في الأداء، وإذا قِيلَت في شخصٍ ما فهي تصِفُ أخلاقهُ".[1]

ب) – **السِّياق العاطفيّ** : و يتحدَّد بِتبايُن واختلاف درجات الأفعال للكلمةِ ، فكلِمة**(يبغُض)** مثلاً تختلِفُ عن كلمة **(يكرهُ)** رغمَ اتِّفاقِهما في المَعنى الأصلي.

ت) – **السِّياق الثّقافي** : و معناه أنّ دلالـة الكلمة تختلِفُ باختلافِ المستوى الثقافي الذي تَرِدُ فيه ، فمثلاً كلمة **(جِذر)** يختلِفُ معناها عِند اللُّغويّ و عِند الفلاّح و في الـرّياضيّات.[2]

ث) – **سياقُ الموقف** :"ويُحدَّدُ حسب الموقِف الذي تُنطَقُ فيهِ العبارة مع مُراعـاة اِختلاف الاِبتداء بالاسم أو الفِعل،فعِبارة (يرحمُك اللّهُ) لِتشميتِ العاطِس وهو طَلبُ الرّحمةِ في الدُّنيا، أمّا عِبارة (اللّهُ يرحمُه) فهي دُعاءٌ لِلمُتوفَّى و هو طَلبُ الرّحمةِ في الآخِرةِ".[3]

و هُنا يتبيّنُ أنَّ معنَى اللَّفظِ لا يتجلَّى إلاَّ من خِلالِ السِّياقِ الواردِ فيه، و أنَّ وضعَ الكلمةِ في سِياقاتٍ عديدةٍ يُحِيلُنا إلى دلالَتِها، فدلالةُ اللَّفظِ تتعدَّدُ بِتَعدُّدِ السِّياقات.

3)– الحُقُول الدّلاليّة :

هي فئةٌ من الكَلِمات التي تَرِدُ داخِلَ حقلٍ معرِفيٍّ مُحدَّدٍ، مثال على ذلك حقلُ الكلمات التي تدُلُّ على الألوان . فمعنَى الكلمة في نظرِ أصحابِ هذه النَّظريَّةِ يُحـدَّدُ من خـلالِ عـلاقتها بالكلماتِ المُتَّصِلة بها دلاليّاً.

وقد تمَّ تصنيف هذه المدلولاتِ إلى حُقُولٍ حسبَ المبادِئ اللِّسانيّة التي جاء بِها **دي سوسير**، حيثُ أشار إلى أنّ الكلمات المُعبِّرةِ عن الأفكارِ المُتقارِبةِ في اللُّغةِ الواحِدةِ تُحدَّدُ اِنطلاقاً من

---

[1]- لويس معلوف،**المنجدُ في اللّغة**، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت(لبنان)،2009، ص365.

[2]- يُنظرُ : المرجع السّابق، ص 236.

[3]- أحمد مُختار عمر، **علم الدّلالة**، دارُ العلومِ، القاهرة(مصر)،(ط7)، 2009، ص 69.

القيمةِ التي تحملُها كُلُّ كلمةٍ. " فمثلاً : هَابَ ، خَشِيَ ، خافَ ، ترتبِطُ دلاليّاً فيما بينها و لا نفهمُ الواحدة منها إلاَّ بالنّـظرِ إلى دلالةِ الكلمتين الأخرتين، ومن ثمّ يمكنُ إدراك ماهيّة كُـل واحدة منها".[1]

و مِمَّا سَبق نتوصَّلُ إلى أنّ نظريّة الحُقول الدَّلاليّة هي مِن أكثَرِ نظريّات تحليلِ المعنى شُيوعاً و حداثةً بين دارِسي الدّلالةِ ، فهي تقُومُ على أنَّ إدراك معنَى الكلمةِ يستَلزِمُ فِهم عِدّة كلماتٍ دلالِيّاً، وهي نظريّةٌ لا تكتفي بِتحـدِيدِ البِيئةِ الدَّاخلِيّةِ لِمدلولِ الكلمات فَقط بل تتعدّاها لِلكشفِ عن بيئةٍ أخرى تسمَحُ بالتيقُّن من أنَّ ثمَةَ قرابةً دلاليّةً بين مدلُولِ الكلِمات.

4) – العلاقاتُ الدّلالِيَّـة :

هو مُصطلحٌ يبحثُ في العلاقاتِ القائمةِ بين الألفاظِ من جوانِبِها المُتعدِّدة مثل التَّرادُف و التَّضاد ..إلخ، كما أنَّ اللُّغويِّينَ القُدامى و لاسِيما العَرب مِنهم تنبَّهوا لِلعديد من المُصطلحاتِ التي تندَرِج تحتَ تسمِية العلاقاتِ الدّلاليّة ومنها :

1 – التَّرادُف : (Synonyme)

و يُقصَدُ بِالتّرادُفِ أيضاً المعنَى نفسُه، فقد نجِدُ أمامَنا عِدّة كلماتٍ لها نفس الدّلالةِ، فيُمكِنُنا استِخدام لفظة (إحتِفال) بدل (مِهرجان).[2]

2 – الدّال و المدلول : (Monosémie)

و هنا يجِبُ أن يُقابِلَ هذا الدّال مدلولٌ واحِدٌ و أن تكون العلاقة بينهما ثابِتة.

3 – الاشتمال أو التضمُّن : (Hyponymie)

ونقصِدُ به الدّال ذو المدلُول العام لأنّه يشتمِل على عِدّة دلالات نحو كلمة " **أشجار**" فهي ذات دلالة عامّة تضُمّ كلمات أخرى مثل: صنوبر، بلُّوط ، زيتون... إلخ.

---

[1] أحمد عزّوز، **أصولٌ تُراثيّة في نظريّة الحقول الدلاليّة** ، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق(سوريا)،(دط)،2002، ص 43

[2] – يُنظرُ: آر بالمر، **علمُ الدّلالة**، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد(العراق)،(دط)،1985،ص103.

4 - تَعَدُّد المَعنى : (polysémie)

و يُرادُ بهِ أنّ الكلمة الواحِدة لها عِدّة معاني، وهي خاصِيّة لُغويّة تحدُثُ في اللُّغةِ و هي كذلك مِن شُروطِ استِمرارِيّتِها و قُوّتها. فلولا تعدُّد معاني الكلِمة الواحِدة لكانَ كُلُّ لفظٍ يُشيرُ إلى مدلولٍ واحِدٍ، وهذا بدورِه يُشكِّلُ صُعوبةً للعقلِ الإنسانيّ لأنّه يتوجّبُ عليه و ضع معنىً خاصاً و صريحاً لكُلِ كلمة.

5 - التَّضاد : (Antonymie)

و نقصِدُ بهِ أنَّ الكلِمةَ الواحِدةَ قد تحمِلُ معنيانِ مُتضادّانِ، "وهُناك مِن اللّغويِّين من أشارَ إلى أنَّ التّضاد هو ظاهِرةٌ عربيّة شأنه شأن التّرادُف . كما قدَّموا حُجَجاً و أدِلّةً على وُجودِه **كالخليل** و **ابنِ الأنباري** وغيرهما، و فريقٌ منهم أنكرَ وُجودهُ في العربيّةِ و حُجَّتُهم في ذلك أنّ العربيّة لُغةُ إفصاحٍ و تعبيرٍ و أنّ وُجود لفظٍ واحدٍ يحمِلُ معنَيين مُتناقِضين يُحيلُ إلى نـوعٍ مِن الغُموضِ و هذا يتنافى مع طبيعةِ اللّغةِ".[1]

5) –التغيُّر الدّلاليّ:

وهو قضِيّةٌ لُغويّةٌ مُهِمّة في الدَّرسِ الدّلاليّ الحَديث، فقد اهتمَّ عُلماء اللّغة بهذا الموضوعِ كثيراً مُنذُ أوائل القرن التّاسع عشر. فأسهبُوا في البحثِ عن أشكالِه و صُورِه و خَلُصوا أخيـراً إلى أنَّ هذا التغيُّر الدلاليّ ماهو إلاّ ظاهرة لُغوِيّة طبيعيّة تطرأُ على بُنيةِ اللّغةِ ، بحيث ينتقِلُ اللَّفظُ من مجالٍ دلاليٍّ مُعيَّنٍ إلى مجالٍ آخر.

تطرَّق **أحمد مُحمد قدّور** بعدها إلى أهمِّ العناصِر التي وردت تحت مَطلبِ أوجُـه أنماط و أشكالِ التغيُّر الدّلالي والتي عالجت بشكلٍ عام تحوُّر المعاني على النَّحو الآتي :

[1]- فتح اللّه أحمد سليمان، **مدخل إلى علم الدّلالة**، مكتبة الآداب، القاهرة(مصر)،(ط1)،1991، ص 42.

6) –أشكال التَغيُّر الدّلالـي : ونجِدُ منها:

I) – تضييق المعنى :"و نقصِدُ بهِ أنَّ الكلمة التي كانت تدُلُّ على عِدّة معاني تمَّ حصرُ دلالتُها في معنى واحِد، و كمِثال على ذلك(الصّلاة) التي كانت تُشير إلى الدُّعاء و بعدها تحوَّلت دلالتها الآن لِتُعبِّر عن الرُّكن الثاني من أركانِ الإسلامِ الخمسة".[1]

II)– توسيعُ المعنى :"و نقصِدُ به أنَّ الكلمة التي كانت تُطلَقُ على نوعٍ مُحدّد قد صَارت تُطلقُ على الجِنسِ كُلِّه ، و من أمثلتِه (البأس) الذي كان يُرادُ به الحرب، ثُمّ أصبح يدُلُّ على الشِدّة في كُلِّ أمرٍ".[2]

III) – نقلُ المعنى من مجالٍ إلى آخر:"وهو نَمَطٌ قائمٌ على علاقةِ المُشابهة التي يُرادُ بها المجازُ المُرسَل، و نقصِدُ به نقل اللّفظ من معنى إلى آخر بِسببِ وُجود تشابُه بينها،و من أَمثِلَتِه (طول اليد) الذي كان كِنايةً على السَّخاءِ و أصبح يوصَفُ بِه السارّق".[3]

---

[1]- أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، ص 393.

[2]- المرجع نفسهُ ، ص 394.

[3] - المرجع نفسهُ ، ص 393.

خـاتِـــمة :

من خِـلالِ نظرةٍ ثاقِبةٍ لِهذا الكِتاب و مواضيعهِ نكتشِفُ أنَّ المُؤلِّف قد تمكّن و بِبراعةٍ أن يُقدِّمَ أُطُراً مبدئِيّة حول اللّسانيّات الحديثة وبكيفيّةٍ بسيطةٍ وسلِسةٍ ، كما أنّ هذا المُؤَلَّف الجَديد أضافَ رصِيداً معرِفيّاً ذو قِيمةٍ أثْرت مكتباتنا العربيّة في هذا المَجال، فقد عَمَدَ إلى تعليمِ المُبتدئ و تذكيرِ المُتخصِّص بمُختلفِ المفاهيم القديمة و الحديثة التي يُؤَسَّسُ عليها الدّرس اللّساني الحديث، حيثُ قامَ بتجزِئةِ مضمونِه وِفقَ المُستويات الأربعة في التّحليل اللّساني و خلقِ مُقاربةٍ شاملةٍ بين الدِّراساتِ العربيّة القديمةِ و النّظريّات الحديثةِ في اللّسانيّات . فكانت مُحاولةً جريئةً منهُ لِتأصيلِ مفهُومي الحداثة و الأصالة و سُبُلِ الرّبطِ بينهما، كما أنّ تتبُّعَ حيثيَّات هذا البحث قادنا إلى استخلاصِ بعضِ النّتائج الهامّة نذكرُ منها :

- أنَّ اللِّسانيّات هي عِلمٌ يعالجُ اللّغةَ من أوجُهٍ عديدةٍ وهي الجانبُ الصَّوتيّ و الصّرفيّ و النّحويّ و الدّلاليّ.
- لمْ يُعْرف عن الدّكتور أحمد محمد قدّور صِفة الانغلاق على نفسِهِ أو التعصُّب لِتُراثِه، بل كان مُنفتِحاً على الحداثةِ و كُل ما جاءت بهِ مِن رُقيٍّ ، فقد سعى إلى توظيف أدوات الدّرس اللّساني الحديث وكُلّ تقنياته خِدمةً للّغة العربيّة ، مُراعِياً في ذلك خُصوصِيّة تُراثِه التي تُوجِبُ عليهِ التّعامُلُ معها بِحذرٍ.

- إنّ التعمُّقَ في دراسةِ اللُّغة العربيّة يُحيلُ القارئ إلى إدراكِ ميزاتها، و يُمكِّنُهُ من الوُقوفِ على أسرارها وبديعِ بيانِها وما يعتريها من تحدّياتٍ، وكُلّ هذا من شأنِه أن يوجِدَ في نفسِه شُعوراً بالفخرِ و الاعتزازِ بلُغتِه .
- للأستاذ أحمد محمد قدّور فضلٌ كبيرٌ في تمحِيصِ و غَربلَةِ نتائج الدّراساتِ التي ساقَها العلماءُ و اللّسانيّون المُحدثون الذين قدِموا من الجامعاتِ الأوروبيّة، و في جُعبتِهم أفكارٌ غربيّةٌ حاولوا إسقاطها على لُغتِنا العربيّة.

كما أنَّه ومن خلالِ دراسةٍ مُتفحِّصةٍ لِهذا الكتابِ القَيِّم، و نظرةٍ ثاقِبةٍ لِما جاء فيه و مُوازَنتِهِ مع مُؤلّفاتٍ مُشابِهةٍ سلّطتِ الضّوءَ على القضايا ذاتِها، فقد وقفتُ على بعض الملاحظات و التي تمثَّلت في :

- سَلَكَ المُؤلِّفُ منهجاً عِلميّاً دقيقاً، فَعَمَد إلى جمعِ المادّة مِن مصادِرِها و بعدها لَجأ إلى تمحِيصِ النُّصوصِ و توثِيقِها، و تحليلِ المادةِ و استِقرائها، كما نُلاحِظُ حُضورَ عُنصري الدِقّةِ و الوُضوحِ في كُلِّ صفحاتِ كتابِه.
- جُلُّ القضايا التي تناولها الكِتاب تمَّ تدَاولها سابِقاً، وفي ذلك تذكِيرٌ للباحِثِ العربيّ بضرورةِ إدراكِ قضايا اللّغة العربيّة و المُساهمةِ في الحِفاظِ على مورُوثِنا اللّغويّ وتأصيلِه.
- اشتمل الكتابُ على عِدّةِ مجالاتٍ من الدَّرسِ اللّغوي ، تباينت بين صوتٍ وصرفٍ و نحوٍ و دلالةٍ ،أمّا أفكارُه فقد غلب عليها طابِعٌ حَداثِيّ تُراثِيّ.
- أولى الكاتبُ عِنايةً كبيرةً لِتوصيل المعلومة للقارئ حيثُ قدَّمَ العديد من الاستنتاجات، و بعدها تعمّق في تحليلِ و برهنةِ الكثيرِ من القضايا اللّغويّةِ.
- نَوَّه في كتابِه بِجُهودِ عُلمائنا الأفذاذ وعلى رأسِهم **ابن جِنِّـي** و **الخليل** و ما حملُوه لنا من إرثٍ معرِفي أنارَ سبيلَنا، و تجلَّى ذلك في مدى اهتِمامِه بقضايا التُّراثِ و تأكيدِه على تفوُّقِ أسلافِنا العرب في الدّرسِ اللّغوي.
- هُناكَ بعضُ اللُّغويِّين المُحدثين الذين نوّهَ المُؤلِّفُ ببعضِ كتاباتِهم و من بينهم : **إبراهيم أنيس** و **تمّام حسّان** و **أحمد مُختار عُمر** لِتلقِّيهم دُروساً في الجامعات الغربيّةِ على يدِ عُلماء بارزين مثل: **فيرث**، واستقوا المعارِف ومُختلف العُلوم الأجنبيّة من منبعِها الأصلي ثُمَ حاولوا جاهدين إسقاطها على اللّغة العربيّةِ، و في ذلك قُبولٌ واضِحٌ للتّجديد و التّحديثِ في اللّسانيّات العربيّة.

- يُعّدُّ الكتابُ الذي أنا بِصددِ دِراستِه مُعيناً على كشفِ عِدّةِ جوانِب من تُراثِنا اللّغويّ، و مُساهِماً في تعميقِ نَظرِ اللّغويّين في خاصِيّة اللّغة العربيّة وِفقَ مناهج حديثةٍ و متطـوِّرة
- كـان لِلنُّحـاةِ العربِ القُدامى فَضلُ السّبقِ و التميُّز على غيـرهم في المُضِيِّ بالـدّرسِ اللّسانيّ خُطواتٍ كبيرةٍ ، أمّا عن خُلاصةِ ما جاء به المُحدثُون فما هي إلّا امتداد للدّرس العربيّ القديم و تكمِلةً لِجُهودِهم في هذا المجال وهذا بشهادة أبرز علماء اللغة الغربيين.
- تناولَ أحمد محمد قدّور بِعنايةٍ المنهج الوصفي و التَّاريخي والمُقارن و التَّقابُلي لكونِها مناهج مُستحدثة و ذات أهمِيّةٍ كبيرةٍ في بُنيةِ الدّرسِ اللّغوي.
- مُعظَمُ طُـلاب اللّغة العربيّة يُواجِهُون صُعُوبةً وضَبابيّةً عنـد تَـلقِّـيهـم لِدُروسٍ في اختصاص اللِّسانيّات وما يعتَريها من غُمـوضٍ لِكـثرةِ مُصطلحاتِها وتفرُّعِ مناهِجِـها، و لذلك أصبح ضرورياً تنويعُ أنماطِ تدريسِهَا.
- هناك ضرورةً مُلِحّةً إلى بناءِ قاعِـدةٍ لها في جامِعاتِـنا العربيّة، من أجـلِ إيجـادِ آلِياتٍ فعّالـةٍ في كيفِيّةِ تبسيطِها، وكـذا الإلمامِ بِمُستجدّاتِ الأبحـاثِ اللِّسانيَّة من كُـلِّ حَـدبٍ و صوبٍ.

قائمة المصادر و المراجع :

- **القرآن الكريم رواية ورش عن الإمام نافع.**

1) ابنُ جِنّي، **الخصائص**، دارُ الكُتبِ المصريةِ، (مصر)، ج1 ،1955.

2) ابنُ كثير، **تفسيرُ القرآن العظِيم**، تحقيق سامي محمّد بن محمّد السّلامة،دار طيِّبة ،الرِّياض (السعودية)،(ط1)،1997.

3) ابنُ منظور، **لِسانُ العربِ**،المُجلد الثالث عشر، دار صادر، بيروت(لبنان)،(ط1)،(دت).

4) أبو حيَّان الأندلسي، **تفسيرُ البحرِ المحيط**، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكُتب العلمية، بيروت(لبنان).

5) أحمد حسّاني، **دراساتٌ في اللّسانيّاتِ التّطبيقيّة،حقلُ تعليميّة اللُّغاتِ**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون(الجزائر)،(ط2)

6) أحمد عزّوز، **أصولٌ تُراثيّة في نظريّة الحقول الدلاليّة** ، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق(سوريا)،(دط)،2002.

7) أحمد مُحمّد قدّور، **مبادئ اللّسانيّات**، دار الفكر، دمشق(سوريا)،(ط3)،2008.

8) أحمد مُختار عمر، **عِلم الدّلالة**، دارُ العلومِ، القاهرة(مصر)،(ط7)، 2009.

9) أحمد مومن، **اللّسانيّات النّشأة و التطوُّر**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، السّاحةُ المركزيّة بن عكنون(الجزائر)،2005.

10) أحمد نايل الغرير، **النّمو اللّغوي و اضطرابات النُّطق و الكلام** ،عالم الكُتب الحديث ،عمان (الأردن) ،(ط1)،2009.

11) أف،آر بالمر، **علمُ الدّلالة**، تر: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد(العراق) (دط)،1985.

12) تمّام حسّان، **اللّغة العربيّة معناها و مبناها**، دار الثقافة،الدار البيضاء(المغرب)،(دط)،1994

13) خليفة الميساوي،**المصطلح اللّسانيّ و تأسيس المفهوم**، منشورات الاختلاف، الجزائر.

14) الخليلُ بن أحمد الفراهيدي،**العيـن**، ترتيب و مراجعة داود سلُّوم وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت(لبنان)،(ط1)،2004،

15) رابح بوحوش، **المناهج النّقديّة و خصائص الخطاب اللّسانيّ**، دارُ العُلوم، عنّابة(الجزائر)، (دط)،2010،

16) رمضان عبد التَّواب،**التطوُّر النّحوي للّغة العربيّة**،(مُحاضرات ألقاها في الجامعة المصريّة عام 1929،المستشرق الألماني برجشتراسر)،مكتبة الخانجي،القاهرة(مصر)،ط1994،2

17) رياض عبّود غوّار الديلمي، **اللّسانيّات و الصّوتيات جُهودٌ في اللّغة**، تحقيق رمضان عبد التوّاب، دار غيداء، عمان(ط1)، 2014.

18) زُبير درّاقي، **مُحاضرات في اللّسانيَّات التاريخيَّة**، ديوان المطبوعات الجامعيَّةِ ،بن عكنون (الجزائر)،(دط).

19) السّعيد شنّوقة، **مدخل إلى المدارس اللّسانيّة**، المكتبة الأزهريّة للتّراث، القاهرة(مصر) (ط1)،2008.

20) سمير شريف ستيتة،**اللّسانيّات، المجال والوظيفة و المنهج**،عالم الكُتب الحديث عمان(الأردن)،ط،2008

21) شرف الدِّين الرّاجحي، **مبادئ علم اللّسانيَّات الحديثة**،

22) شفيقة العلويّ ، **مُحاضرات في المدارس اللّسانيّة المُعاصِرة** ، أبحاث للتّرجمة و النّشر والتّوزيع ،بيروت(لبنان)، (ط1)، 2004

23) شفيقة العلوي، **محاضرات في اللّسانيّات المعاصرة**،أبحاث للتّرجمة و النّشر والتّوزيع ، بيروت(لبنان)،(ط1)،2004.

24) صالح الفاخِري، **الدّلالة الصّوتيّة في اللّغة العربيّة**، المكتب العربي الحديث، الإسكندريّة (مصر)،(دت).

25) صالح بلعيد، **دُروس في اللسانيّات التّطبيقيّة**، دار هومة،(دط)، (دت).

26) عبد الرّحمان بن خلدون، **المُقَدِّمةُ** ، تحقيق عبد اللّه محمود درويش، دارُ يعرُب، دِمشق، 2004 ، ط1،ج2.

27) عبد السّلام المسدِّي، **قاموس اللِّسانيّات**، الدّار العربيّة للكتاب،(دت)

28) عبد الصَّبور شاهين، **في علمِ اللّغةِ العام** ، مُؤسسة الرسالة ، بيروت.ط1993،6.

29) عبد العزيز العمّاري، **قضايا لِسانيّة**، مكتبة سِندِي، مكناس(المغرب)،(ط1) ،2000 .

30) عبد الغفَّار حامِد هِلال، **عِلم اللّغة بين القدِيم و الحدِيث**، دارُ الكتاب، (ط2)،1986.

31) عبد القادر عبد الجليل، **عِلمُ الصَّرف الصّوتي**، أزمِنة للنّشروالتّوزيع، عمان(الأردن)، (ط1)

32) علي زوين، **منهج البحث اللّغوي بين التّراث و علم اللّغة الحديث**، دار غيداء، عمان(الأردن) (دط)،2013.

33) غازي مُختار طليمات، **عِلمُ اللُّغة**، دار طلاس، دمشق(سوريا)،(ط2)،2000.

34) فتح اللّه أحمد سليمان، **مدخل إلى عِلم الدّلالةِ**، مكتبة الآداب، القاهرة(مصر)،(ط1)،1991.

35) لويس معلوف،**المنجدُ في اللّغة**، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت(لبنان)،2009.

36) مُحمّد حسن عبد العزيز، **مدخل إلى عِلم اللُّغة**، دار الفكر العربيّ،(دط)،1998.

37) مُحمد يحي سالم الجبوري، **مفهوم القوة و الضُّعف في أصوات العربيّة**، دارُ الكُتب العِلميّة، بيروت(لبنان)،(ط1)، 2006.

38) محمود السّعران، **علم اللّغة "مُقدِّمة للقارئ العربي"**، دار النّهضة العربيّة، بيروت(لُبنان)

39) المستشرق الألماني **(برجشتراسر)**، مكتبة الخانجي ،القاهرة(مصر)، (ط2)،1994.

40) مَهدِي المخزوميّ، **في النّحوِ العربيّ نقدٌ و توجيه**، دار الرّائد العربيّ، بيروت(لبنان)، (ط2) 1986

41) نادية رمضان النّجار،**اللّغة العربيّة وأنظِمتُها بين القُدماء و المُحدثين**، مراجعة وتقديم عبده الرّاجِحي، دار الوفاء لِدُنيا الطباعة و النّشر، الإسكندرية(مصر)،(دط).

42) نُعمان بوقرّة، **المدارس اللّسانيةّ المُعاصِرة**، مكتبة الأدب، القاهرة (مصر)،(دط)،2003.

43) نوّاري سعودي أبو زيد، **مُحاضرات في عِلم الدّلالة**، عالم الكتب الحديث، إربد(الأردن)،2011

44) نُور الهُدى لوشن، **مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث التّربوي**، المكتب الجامعيّ الحديث ،(دط)،2008.

45) وَليد محمّد السراقي، **فوضى المُصطلح اللّسانيّ**، مجلة اللّغة العربية،(ط1)،دمشق(سوريا)،ج2

فهرس المحتويات :

المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	-
إهـداء	-
مقدمـة	أ - و
بطاقة فنية	11
مدخل	13
الفصل الأول : مصطلحات و مفاهيم	17
المبحث الأول : المصطلح اللّساني	17
علم المصطلح	18
المصطلح اللّساني	18
إشكاليّة المصطلح اللّساني	19
علاقة علم المصطلح باللّسانيات	20
المبحث الثّـاني : مدخل إلى اللّسانيات	22
تعريف اللّسانيّات و تاريخها	22
مناهج اللّسانيّات و فروعها	25
مصطلحات اللّسانيّات و مشكلاتها	28
الفصل الثّـاني : مُصطلحاتٌ في الكتاب	30
المبحث الأول : الدّرس الصّوتي	31
علم الأصوات النّطقي	31
وصف جهاز النّطق	31
الأصوات الصّامتة و الصّائتة	32
المخارج الصّوتيّة	33
درجات الانفتاح باختلاف آلِيتَي الحَبس و الإطلاق	34

صِفات النّطق	35
المبحث الثّاني : الدّرس الصّرفي	37
الوحدات الصّرفيّة	37
أقسام الكلام	39
المقولات الصّرفيّة	40
التّصريف و الزّمن	41
المبحث الثّالث : الدّرس النّحوي	42
أنواع الجُمل	42
المعنى النّحويّ	43
القرائن المعنويّة	44
القرائن اللّفظيّة	45
تحليل التّركيب الإسنادي	46
المبحث الرّابع : الدّرس الدّلالي	49
الدّلالة و مناهج دراسة المعنى	49
الدّلالة	49
السِّيـاق	50
الحقول الدّلاليّة	51
العلاقات الدّلاليّة	52
التغير الدلالي	53
أشكال التغير الدلالي	54
خاتــمــة	55
قائمة المصادر و المراجع	58
فهرس المحتويات	62

مُلخّص:

يتناولُ هذا البحث المُصطلح اللّسانيّ في كِتاب: مبادئ اللّسانيّات لِأحمد مُحمد قدّور،حيثُ تـدُور الإشكاليّة حول قُدرة المُؤلِّف في إثـراءِ المُصطلح اللّسانيّ العربيّ، و العمل على حلِّ إشكاليّة التعدُّد المُصطلحِي بين اللِّسانيِّن العرب.وقد اعتمدتُ على المنهج الوصفي التَّحليليّ، وذَكرتُ في خاتِمة البحثِ أنّ المُصطلحات الوارِدة في هذا الكتاب تتناسبُ مع ما هو مُتداول في التّرجماتِ و البُحوث اللّسانيّة العربيّة.

الكلمات المفتاحيّة: المُصطلح ، مبادئ اللّسانيّات، أحمد قدّور .

Abstract :

This research addresses the linguistic terminology in the book Principles of Linguistics by Ahmed Mohamed Qaddour. The main issue revolves around the author's ability to enrich Arabic linguistic terminology and to resolve the problem of terminological multiplicity among Arab linguists. I relied on the descriptive-analytical method.

In the conclusion, I mentioned that the terms presented in this book correspond well with those commonly used in Arabic linguistic translations and research.

Keywords: Terminology, Principles of linguistics, Ahmed Qaddour